بحکم خدا و خرد

Ex Libris

Asaf Ali-Asghar Fyzee

Presented to the Library of
The University of Jammu & Kashmir
June 1, 1957

الرسالة الرمضانية

المسماة

المشرب الكوثري

٧٦٧ ٥٧٣

سنة ١٣٤٠ هـ

﴿ بمبئي ﴾

الحمد لله الذي جعلنا من شيعة من جعلهم ائمة يهدون بامره *
واثنى عليهم فى حكيم ذكره * وجعل فرض مودتهم لنبيه
المصطفى كريم اجره * واقام في كل عصر منهم اماما مبشرا
ومنذرا لاهل عصره * حائزا مواريث شرف جده سيد
المرسلين وفخره * وجعل قدسي صدره * كرسي سره *
وملكه ممالك بحره وبره * وحتم ان لا يقبل من عامل الا بولايته

اعمال بره * وانه يجعل عمل من لم يواله هباء منثورا ولو
عبد الله مابين الركن والمقام طول عمره * واقامه حجة على
عباده في زمن ظهوره وستره * فانه لو استتر اقام دعاة فضلاء
يدأبون في اقامة دينه ونشره * ويبذلون مهجهم في المدافعة
عنه ونصره * ولا يزالون متسلسلين يدعون اليه الى
انقضا ليل الستر بطلوع فجره * نحمده على مامن به علينا
من اتباع ائمة الهدى * واجتناب مصارع الردى * لا نشرك
بربنا احدا * ولا نتخذ من دونه ملتحدا * ولا سواه
معتمدا * ولا نعرض عن ذكره ومن يعرض عن ذكر ربه
يسلكه عذابا صعدا * ولا نعصيه ورسوله ومن يعص الله و
رسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا * ونقول ربنا آتنا من
لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا * ونشهد ان لا اله الا الله
الها فردا صمدا * لم يتخذ صاحبة ولا ولدا * عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا * الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا * ليعلم ان قد ابلغوا رسالات

ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا * ونشهد ان
محمدا المصطفى قائد عباده الراسخين في عبوديته * وسيد
الربانيين المذعنين لربوبيته * واشرف الناطقين باسرار
الوهيته * ختم به النبوة * وانقذ بارشاده الهابطين من
الهوة * و'اتاه الكتاب فاخذه بقوة * وبعثه الى الناس
كافة * بملة لم تزل على الخير حاثة وعن الشر كافة *
وترى الملائكة من حول عرش شرعه حافة *
مسبحة لرب العرش سبحانه صافة * صلى الله عليه من
نبي امين * بسيادة الانبياء قمين * و بنجاة امته ضمين *
لم يكن على الغيب بضنين * نزل القران على قلبه فقرأه بلسان
عربي مبين * وجعل علم تاويله معجزة عترته الطيبين *
صلى الله عليه من نبي لم يزل نورا ينتقل في صفوة طهارى *
حتى ظهر لما اذن الله بظهوره فدعى اليه سرا وجهارا *
وظلت الملائكة تزور ساحته القدسية ليلا و نهارا * ولولاه
لما خلق الله فلكا دوارا * ولا ملكا سيارا * ولا اوجد على وجه

البسيطة ديارا * ولا اصطفى من عباده قبله رسلا اخيارا *
صلى الله عليه من نبي هدى الى الدين القيم * وارشد الى التزين
بقدسي الاخلاق والشيم * واتى بشريعة تجعل اشعة اعمالها
نفوس العاملين بها جواهر غالية القيم * وغرس في ارض ملته
غراس حكمته وادر عليها من غمائم القدس منهمرة الديم *
صلى الله عليه من نبي جاء بالصدق وصدق المرسلين * ونبأ
بالنبأ العظيم الذي الى ميقاته انتهاء الاخرين والاولين * وارتقى
الى عالم القدس ولم يترك الخلق فوضى مهملين * بل اقام أئمة من
عترته لحفظ مقامه مؤهلين * قائدين لقوم اتقياء غر محجلين *
صلى الله عليه وعلى اساس حكمته * وام امته * ونور غمته *
وراعي ذمته * عماد الحق وعمدته * لباب العالم وزبدته *
خير الخلق وصفوته * حبل الله المتين وعروته * سنام الفخر
وذروته * نخبة ابراهيم الخليل ودعوته * اشجع من قاد
جيشا * واسمح من ساد قريشا * واحلم من لم يقرب قط
غضبا وطيشا * واكرم من مهد لشيعته في رياض الجنة عيشا *

امام عدل لا محاباة عنده لاحد فى الحق ولا مداجاة * خاشع
لعظمة رب العظمة والكبرياء خاش له خشية يتململ لها تململ
السليم عند المناجاة * باب مدينة علم النبي المدني * القائل فيه
صلى الله عليهما والهما علي مني بمنزلة روحي من بدني * الذي
كل رفيع المنزلة عند علو شانه دني * اكرم به من مقام الهي *
لم يكن طرفة عين عن ذكر الله بلاهي * خفقت بالمفاخر
القدسانية والبواهر الربانية راياته * ونطقت بالثناء عليه
من الذكر الحكيم سوره وآياته * مولانا علي بن مولانا
ابيطالب * اسد الله الغالب * معطي المطالب * مسعف
المآرب * القائل انا رب المشارق والمغارب * له خلقت
الخلائق * وبه نطقت الحقائق * وبسيفه انهزمت الفيالق *
وهو القائل للدنيا انت طالق * ولعمر الله لو رآه المسيح
روح الله لاخذ من تراب قدميه * ومسح به جبهته وعينيه * ولو
عاصره الحكيم الاول الذي يدعى ادريسا * لرغب اليه
ان يدرسه صحف الحكمة تدريسا * افهل غيره من علم

الروح الامين * ونثر من الحكمة كل درثمين * وقطع
من الكفر الوتين * وسمي الحق المبين * ولقب في
الازل بامير المؤمنين * وعلى كريمة عرسه * وريحانة نفسه *
وموضع انسه * ومسرح اسرار قدسه * بضعة الرسول * مولاتنا
فاطمة البتول * التي لم تكن محامدها الاغررا * ولا مناقبها
الادررا * ان تلوتها فكانك تلوت من الذكر الحكيم سورا *
واكسبتك من الحقائق صورا * فيالهامن حوراء قدسية زفت
الى بعلها الطهر والملائكة تسير حواليها زمرا * فازدوج النور
اذا بالنور بغير مرا * فاشرقت من بينهما انوار حق للمؤمنين
امرا * وعلى ولديها الاقدسين * وجوهريها الانفسين *
علمي الفضيلة وكوكبيها * قطبي الملة ولولبيها * منبعي
الكرامة ومشربيها * مشرقي الامامة ومغربيها *
مقامي العظمة ومنصبيها * ذروتي الجلالة ومنكبيها *
شرفي السيادة ومفخريها * موردي السعادة ومصدريها *
مجمعي الغرائب ومظهريها * محرابي الانوار ومنبريها * الذين

كانا للوصي نجلين و للنبي سبطين * و للؤالي المكارم القدسانية سمطين * مولانا ابي محمد الحسن ومولانا ابي عبد الله الحسين * لله من امامين مجتبيين وسبحان مجتبيهما * الذي اورثهما فضائل جدهما وابيهما * واورثهامن بعدهما ابرار منجبيهما * واوجب الجنة لشيعتهما ومحبيهما * واعتق من النار رقاب ملبيهما * وعلى الائمة من ذرية مولانا الحسين الطاهرين الذينهم بهاليل جحاجح * ولاشعة نور الابداع مطارح * ولخواطرهم الزكية في المحال القدسية مسارح * وعندهم للغيب مفاتح * ومن بيوتهم الطاهرة تسري من طيب عالم اللاهوت روائح * ومن تلقاء ساحاتهم المنيرة تشري من بارق الملكوت لوائح * ومن ندى راحاتهم الرحراحة تهمي من البركات غواد وروائح * ولا تحصى مالهم من منن على العباد ومنائح * ولا يفزع الا اليهم في شدائد تنزل وجوائح * وببركة اسماءهم الحسنى ينجلي كل خطب فادح * ولقد مدحهم الله في حكيم ذكره فانى يطيق ان يمدحهم مادح * وايم الله متجر من يتاجر الله مدخرا

لولايتهم رابح * وسؤل من يسال الله بوسيلتهم ناجح *
وميزان من يؤمن بامامتهم راجح * وبرهان من يهتدي
بهدايتهم واضح * وعمل من يعمل على شاكلتهم صالح *
وعمل مخالفيهم وان اجتهدوا في صومهم وصلوتهم طالح *
اكرم بهم من ائمة طود مجدهم شامخ * واصل شرفهم في جرثومة
الكرم راسخ * وفرع فخرهم في سماء المعالي باذخ * لا يقدر ان ينسخ
آية سيادتهم ناسخ * ولا ان يفسخ عزائمهم في اقامة دين الله
فاسخ * لا تزال الامامة فيهم مستمرة الى ان ينفخ في الصور
نافخ * وعلى غرة آل ياسين * ودرة صدف طاسين * الذي
من عرفه كان على التحقيق من الاناسين * وكالانعام من
كان له من الجاهلين والناسين * الامام الحادي والعشرين *
المنتشر صيته في الخافقين كنشر الجادي والنسرين *
المغفورة ذنوب شيعته ولو كانت كعدد رمل يبرين * المعدة
لهم جنات عدن وحورها العين * مولانا الامام الطيب
ابي القاسم امير المؤمنين * الذي بركاته سارية * وانواره

شارية * ودعوته جارية * مشرقة كانها جارية * وانها لنجاة شيعته جارية * وعلى صاحب العصر من ولده الامام ابن الامام * ولي الله الداعي الى دار السلام * وجه الله المشار اليه بقوله تعالى كل من عليها فان و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * وبيت الله الحي الواجب اليه الحج في ثوبي الاحرام * وخليفة الله الجارية على ارادته تصاريف عالمي الاجسام والاجرام * وبيده ملكة النقض والابرام * فيالله مولى ببركة ايامه اصبحت دعوته الغراء مطنبة الخيام فوق بهرام * ليس لصبح الحق فالق الاهو * ولا لخلق الدين خالق الاهو * ولا للانفس رازق الاهو * ولا للمساعد سائق الا هو * ولا للمناحس ماحق الاهو * بابي وامي * ذاك الامام الذي جده النبي الامي * ووالده من باسم رب العظمة و الكبرياء سمي * وان اردت يا نفس فوزك فهلمي الى سوحه القدسي هلمي * ولنسيم بركاته السارية شمي * وبزمام طاعته اياك زمي * ولنخدم ههنا عتبات مكارمهم الغر التي تروي

روايتها كل صاد * بقصيدة منظومة قافيتها الضاد * اراد بها قائلها فوزه في المعاد *

عنكم النور في البرايا استفاضا ❀ و بكم كوثر الهداية فاضا
ولكم آل احمد خلق الله ❀ السموات السبع والأراضا
انتم الزبدة التي امتخضت من ❀ اجلها هذه البرايا امتخاضا
كنتم يا بني النبوة لله ❀ تعالى في خلقها اغراضا
انتم انتم الاولى اترعوا من ❀ حكمة الله للعباد حياضا
انتم انتم غرستم من العلم ❀ الحقيقي للعباد رياضا
انتم من كان المسيح بهم يحيي ❀ عظاما رمّت و يشفي المراضا
كم نفوس اضحت جواهر قدس ❀ بكم بعد كونها اعراضا
ان علا الفكر في سماء علاكم ❀ صاعداها بطا الى العجز ماضا
ضل مرء سوى بكم من سواكم ❀ ايسوّي باللؤلؤ الرضراضا
قبلة الحق يعرض الله عمن ❀ يتولى عن سمتها اعراضا
قرناء القران كم بمديح ❀ لهم محكم القران افاضا
هم رجال الاعراف يستنفضون ❀ الناس امارأوهم استنفاضا

ان مضى منهم امام يقم منجبه ❁ الطهر للعباد اضاضا
فضلهم لن يغيض مالاح نجم ❁ مثل ما في الذي مضى ماغاضا
ويل من ينغضون ارؤسهم ان ❁ سمعوا ذكر فضلهم انغاضا
منهم الطيب الامام ابو القا ❁ سم من كان خضر ما فياضا
حبكم يرحض الذنوب جميعا ❁ عن ولي يحبكم ارحاضا
اوجب الله ودكم يا بني طه ❁ على الخلق في القرآن افتراضا
يالبشرى عبدلكم وجهه يبيض ❁ نوراً يوم الحساب ابيضاضا
وسيصلي الاله نارا اناسا ❁ اشقياء لكم عداة بغاضا
قد اقمتم اذ غبتم يا موالي ❁ دعاة جلوا تقى وارتياضا
خلصاء اقمتموهم لدين ❁ الله في ارضه فقاموا انتهاضا
من همام قرم يقيم هماما ❁ لوذعيا سميدعا مضماضا
ودليل اليكم ماهر يتلو ❁ دليلا كمثله لضلاضا
صاحب العصر منكم الكل حقا ❁ ويكونون هم له ابعاضا
فيض دار الابداع يسري اليه ❁ ثم يسري منه عليهم مفاضا
اترى يا اعمى الفؤاد ضلالا ❁ لجدارهم شيدوه انقضاضا

ام ترى عامها لاعلام دين ❁ رفعوها في الخافقين انخفاضا
ام لظل مدوه في الستر مع انهم ❁ ظل ذي الجلال انقباضا
ام لامر قد ابرموه وهم ايدي ❁ الاله الفرد العزيز انتقاضا
ام ترى ان ترى انقراض دعاة ❁ الستر للدين يا جهول انقراضا
هذه ترهات غاو جهول ❁ بدل الرشد للضلال اعتاضا
لا تخض في حديث شرك وكفر ❁ و نفاق مع الذي فيه خاضا
فبراهين علمهم مدحضات ❁ حجج الغي والهوى ادحاضا
عبدكم ذا يا آل طه شكور ❁ ممحض حبه لكم امحاضا
عبدكم ذا مكافح عن حماكم ❁ لا بسا من تائيدكم فضفاضا
عبدكم حث نحو باب نداكم ❁ للاماني قلائصا ميفاضا
سادتي ابتغي سواري لطف ❁ منكم لست ابتغى الاعراضا
سادتي سادتي العدى جعلوا ❁ اعراضنا للمطاعن الاغراضا
نخذوا كل طاعن مضمر غلا ❁ لكم في فؤاده و نقاضا
من عدو مجاهر و عدو ❁ ظل يرمي سهامه اغماضا
ما استرحنا يا سادة الخلق يوما ❁ منذ غبتم وما اكتحلنا غماضا

بنتم فالدموع ترفض من اعيننا ❀ مذ فارقتمونا ارفضاضا
ما انقضت في فراقكم ساعة الا ❀ وهاج الغليل قلبي وهاضا
ليت شعري شمس الامامة تبدو ❀ فنراها في الارض لالاء هاضا
ربنا اغفر بحقهم لي ذنوبا ❀ ابهضتني اوزارها ابهاضا
حط عني يا رب وزري فقد ❀ انقض ظهري عظيمه انقاضا
واكفنا يا الهنا كل كيد ❀ من عدانا وصن لنا الاعراضا
ليس يسطاع سطر بعض معاليـــكم ولو كانت البحار خضاضا
لا تزال الصلوة تغشاكم ما ❀ اومض البرق في الدجى ايماضا

فصل اللهم على اوليائك هؤلاء البررة الطاهرين * الاولين منهم والآخرين * والماضين والغابرين * صلوة تنتظم صلوات ملائكتك وانبيائك ورسلك واهل طاعتك * وتشتمل على صلوات عبادك من جنك وانسك واهل اجابتك * واختص يا رب من صلواتك بكرائمها * ومن بركاتك بعظائمها * وليك وابن اوليائك * وصفيك وابن اصفيائك * الذي هو غاية الغايات * باطن الذات ظاهر الايات * لا يختلف في انه

ظاهر الوجود مع خفاء شخصه لكثرة ماقام على وجوب
وجوده من البينات * من دلالة صنع الله عليه وايماء الشرائع
نحوه وقيام الدعوة اليه وتسلسل الدعاة * امام زماننا *
وكعبة غفراننا * الذي ايدت به دينك المتين * وشيدت
به بنيان حقك المبين * واقمته علما لعبادك * ومنارا في
بلادك * بعد ان وصلت حبله بحبلك * وجعلته الذريعة
الى رضوانك * وافترضت طاعته * وحذرت معصيته *
وامرت بامتثال امره * والانتهاء عند نهيه * والا يتقدمه
متقدم * ولا يتأخر عنه متأخر * فهو عصمة اللائذين *
وكهف المؤمنين * وعروة المتمسكين * وبهاء العالمين *
اللهم فاوزع لوليك شكر ما انعمت به علينا * واوزعنا مثله
فيه * وآته من لدنك سلطانا نصيرا * وافتح له فتحا يسيرا *
واعنه بركنك الاعز * واشدد ازره * وقو عضده * وراعه
بعينك * واحمه بحفظك * وانصره بملائكتك * و
امدده بجندك الاغلب * واقم به كتابك وحدودك

وشرائعك وسنن رسولك صلواتك اللهم عليه وآله * واحي به ما اماته الظالمون من معالم دينك * واجل به صدأ الجور عن طريقتك * وابن به الضراء من سبيلك * وازل به الناكبين عن صراطك * وامحق به بغاة قصدك عوجا * والن جانبه لاوليائك * وابسط يده على اعدائك * وهب لنا رافته ورحمته وتعطفه وتحننه * واجعلنا له سامعين مطيعين * وفي رضاه ساعين * والى نصرته والمدافعة عنه مكنفين * واليك والى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين * ونسألك اللهم ان تسري سواري بركات صلواتك * وتجري فيوض رحماتك * الى دعاتهم الافاضل الاطائب * اعيان دولة آل ابي طالب * ووزراء سادة لوي بن غالب * آساد غاب الدين فلا يرهبون من امثال الثعالب * شم الذرى كرام المناصب * حماة حوزة الدين من كل ضد مناصب * انجم الهدى المشرقة اشراق الكواكب * في مدلهم الغياهب * اهل الشؤن الغرائب * منيلي الرغائب * الذين بمكانتهم امام

العصر ليس بغائب * اذ نائب منهم لمقامه يتلوه نائب * فيقوم
باب حطة لاهل عصره يتوب الله به على كل عبد تائب *
واياه يعني تبارك وتعالى بالنجم الثاقب * فطوبى لفئة تمسكت
باذيالهم ونعمى عين وبشرى فى العواقب * اللهم صل على
اوليائك اولئك الائمة الاطهار * واوصل بركات تلك
الصلوات الى دعاتهم هؤلاء الاخيار * اللهم صل على اولهم
وآخرهم * وشاهدهم وغائبهم * وادخلنا معهم فى كل خير
قسمته لهم * واعذنا من كل شر اعذتهم منه * برحمتك وفضلك
وانعامك * يا ارحم الراحمين * اللهم انا نعوذ بك من شبكات
الوساوس * وخطرات الهواجس * وغرور اماني الابالس *
ومن العجز والاشر * والتجبر والبطر * وشر الحضر والسفر *
واجرنا باسمك اللهم من زوال نعمتك * وحلول نقمتك * وتحول
عافيتك * ومن نار نزاعة للشوى * تدعو من ادبر وتولى *
اللهم اعصمنا من استدراج الشيطان وتسويله * والجنوح الى
غروره واباطيله * ولا تجعلنا ممن اذا جاع تضرع * وان شبع

ترفع * واعذنا برحمتك من فقر ينسينا * وغنى يطغينا *
وهوى يردينا * ومحل يخزينا * ومن كدح بلا انتفاع *
ومن ضعة بعدار تفاع * واعطنا العفو والامان * يوم توتى
الكتب بالشمائل والايمان * واطلق اللهم لنا عنان الاملاك *
واعضدنا بسعادة الافلاك * وقص عنا جناح طائر الهلاك *
وقلم عنا ظفر الاعتراك * وارزقنا السلامة في ديننا ودنيانا *
ويسر لنا الخير في بدؤنا وعقبانا * واظفرنا بالحظ النفيس من
اولانا * وصف لنا معايش دنيانا * ووفقنا لمنال ملك اخرانا *
واجعلنا من صروف الايام * وغير الاعوام * في احصن ملجاء
وحرز * وامنع معقل وعز * اللهم انا نسألك باسمائك التي
بها تمضى المقادير * وبعزتك التي بها تتم التدابير * وبحق
ماخلقت وذرأت وبرأت وانشأت ان تيسر لنا الري من عين
حياة المؤمنين * ومنبع مشرب المتقين * ومغترف ايدي
المستجيبين * وميقات احرام المسلمين * قبل يوم الزوال *
وانقطاع الامال * وانقضاء الاجال * وظهور الصادق *

بالنور الفاتق * يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا * اللهم انك انعمت على اوليائك
بكرامتك * واظللتهم برعايتك * وكلأتهم بحياطتك *
فاجعلنا منهم * وضمنا اليهم * وهب لنا بكرامتك من النعم
ابقاها اثرا * ومن العافية احلاها ثمرا * اللهم وافتح لنا
برحمتك من مواد نعمتك مايعم شموله * ويسحب ذيوله *
وآتنا من الصنع اوفاه * ومن التائيد اكفاه * ومن الدفاع
اشفاه * ومن المزيد اغناه * برحمتك يا ارحم الراحمين *
(اما بعد) فاني مملوك آل محمد الطاهرين الذين
آتاهم الله من الامامة نعيما وملكا كبيرا * وربيب نعم اهل
البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا * المبتهل
الى مولاه ومالك رقه وامام عصره ان يجعل له من لدنه سلطانا
نصيرا * وكاليا وظهيرا * انه كان سميعا بصيرا * المقتدي بسلفه
الكرام دعاة آل محمد الهداة الراشدين * ابو محمد طاهر
سيف الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد علم الاعلام المفردين *

مولانا محمد الملقب ببرهان الدين * اتحفكم يا اخواني المؤمنين * وابناء دعوتي المؤقنين * بسلام يتحف به اصحاب اليمين * وابذل لكم نصحي وانا لكم ناصح امين * واذكركم بمواعظ وعظ بها الموالي الاوالي * المتوقلون على ذرى المكارم والمعالي * مواعظ معانيها والفاظها اغلى واعلى من اليواقيت واللوالي * احسن الله عنا جزاءهم وروّٰهم من قدسه ورضوانه العزالي * فمنها ما اتى عن سيدنا المؤيد الشيرازي صفي صفي الله امير المؤمنين الامام المستنصر * مافيه هدى وبصيرة لكل مسترشد مستبصر * وهو قوله اكرمه الله بقصوى كرامته * واسعفنا برجوى شفاعته * معشر المؤمنين جعلكم الله لهم من خير الاولياء * كما خصكم من الاعتلاق بحبلهم بسوابغ النعماء * اوصيكم بالتقوى التي هي خير شعار ودثار * واكرم زينة وظهار * فتجملوا باستشعارها وتزينوا * والجئوا الى معاقلها وتحصنوا * وفارقوا بنفوسكم دار الفنأ اختيارا * قبل مفارقتها بجسومكم اضطرارا * وافتحوا اعينكم للنظر اليها اعتبارا * تروها

جيفة لهج بها كلابها * وشقي في طِلابها طُلّابها * قصرى
لذاتها * دفع مضراتها * ونهاية حسناتها * كف سيأتها
فما طيب الشبع لولا ضر السغب والمجاعة * وما لذة الري
لولا فورة الظما التي تنزل عن احتمالها قدم الاستطاعة * تالله
انها مكان تعب وبلية * ودار نصب واذية * رقد الجهال عن
احوالها المريرة * واغتروا بحلاوتها اليسيرة * ويا ليتها دامت
فلم تنبت بهم حبالها * وثبتت فلم تنقطع اوصالها * لكنها
كنومة نائم يقظتها الندم * ومحصول وجودها العدم * فانظروا
فلو كان فيها مستمتع * اوبها غير التزود من التقوى منتفع *
لما كنى عنها بسجن المؤمن وجنة الكافر * رسول الملك
القادر * صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ذوي الشرف
والمآثر * الآن حصحص الحق فان كنتم بنبيّكم مؤمنين *
وبآيات ربكم مؤقنين * فلا تخلدوا الى سجنكم * واطلبوا دار
امنكم * انه اذا تمثل ذلك في عيونكم * وتقرر في مضمركم
ومكنونكم * انتفت عنكم الشبهات الطبيعية * وانكشفت

عنكم الغواشي البهيمية * فاستقبح مستبصر كم من زخارف دنياه كل ما كان محسنا اليه * فعنده لايبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه * هذه صفة السعداء من المؤمنين المفلحين * اللاحقين باخوانكم في دار الصفا من الصافين المسبحين * فمن عرفها في نفسه لم يردعه شيطان * ولم يمنعه عن حقه سلطان * وكان الموت ريحانته * والقتل في سبيل الله امنته وسلامته * ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولاهم يحزنون * وقال ايضا اعلى الله قدسه * وروى بغوادي رحمته رمسه * معشر المومنين جعلكم الله ممن شرح صدره للاسلام فاجاب الداعي الى دار السلام * انتم اولوا الالباب * وانتم اهل الحق والصواب * المو توت تاويل الكتاب * ورمز المسجد والمحراب * فالكم نقصتم بضعف العمل واليقين * ما زادكم الله من القوة في الدين * اشكو الى الله من فشلكم على حقكم

المبين * وجرأة خصمائكم على باطلهم المهين * شكوى سبق
اليها خير الوصيين * صلوات الله عليه وعلى الائمة الطاهرين *
اتقوا الله وكونوا له طائعين * وتقلبوا في الساجدين *
واركعوا مع الراكعين * هذبوا بالديانة نفوسا * واتخذوا
الامانة لبوسا * واجعلوا ربع هذه الشهور المباركة
بصيامكم وقيامكم مانوسا * ولا تقطعوا بالخلاف ايديكم بايديكم *
واكتفوا بمن هم حولكم من اعاديكم * واطيعوا من هو
بالطاعة احق الورى * ولا تفقؤا اعينا بسلامتها تطعم العيون
حلاوة الكرى * ولا تجحد واحق نفس بها ارتفعت نفوس
الى الثريا من الثرى * واستعيذوا بالله من همزات الشياطين *
القاصدين اطفاء سرج الدين * واستديموا الله مدة من بسببه
كنتم تقضون ليالي وايا ما آمنين * واسألوا الله كفايته * شر
من يريد خيانته * ان الله لا يهدي كيد الخائنين * وقال
ايضاً رضي الله عنه * واسرى الينا سواري بركات
من لدنه * معشر المؤمنين امدكم الله بحسن التوفيق وهداكم

الى سواء الطريق * اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو *
وسكر من الغفلة يتلوه صحو * وقد كنا سقنا في الوعظ فقلنا
ان حيوة نبتة من نبات الارض كفيلها * وشربة من الماء
وكيلها * فان عد متا كان الى الممات سبيلها * الحيوة محقورة لو
دامت * منكورة لو استقامت * (وقد جاء) في بعض الاخبار
ان ملكا وقف ببعض الزهاد فقال له استقض حاجة
لاقضيها لك * فقال الزاهد فاسالك عن شيئ اذا صدقتني عنه
تقضي حاجتي عنده لعلك * فقال وماهو * قال ايها الملك
ان منعت في حين عطشك شربة ماء ماذا ترى تفعل * قال
اشتريها باموالي التي فيها ابذل * قال فان منعتها بعد ذلك *
قال عن نصف ملكي او عن جميعه انزل * قال الزاهد فملك
يباع بشربة ماء جمهوره * ما الذي يغني عني ميسوره *
فتطلبوا رحمكم الله حياة يكون غير الاكل والشرب سنادها *
بل يكون التجوهر بجوهر الملائكة الصافين المسبحين
عمادها * وارغبوا بنفوسكم عن اتباع اشباه البهائم من ذوي

النهم والبطنة * وكونوا في زمرة ذوي العقول والفطنة *
وذروا العاجلة لذوي الطباع البهيمية * الجاهلين بالمقادير
الملكوتية * والدرجات الرفيعة العلية * فهم مع القامة الالفية
مكبون على وجوههم اكباب البهائم * ميلا الى التلذذ بالمناكح
والمشارب والمطاعم * حاشا عالم الطهارة ان يكون فيه
دنس * او يصل اليه اقدام المشركين انما المشركون نجس *
وقال ايضا * افاض الله عليه عز الي القدس فيضا *
معشر المؤمنين اوزعكم الله شكر النعمة * بهداية
الأئمة * اقلعوا بهممكم عن مقام هو اكول لكم وشروب *
وارغبوا عن عمر يتخون ماءه نضوب * وافزعوا الى
دار مقام لا يمسكم نصب ولا يمسكم فيها لغوب * واعلموا
ان بايدي آل محمد صلى الله عليه وعلى آله الابرار * مقاليد
تلك الدار * وابرأوا الى الله سبحانه ممن يجرح في دولتهم *
ويقدح في مملكتهم * فهو ممن قال الله سبحانه الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار * جهنم يصلونها

فبئس القرار * وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار * وقال رضوان الله عليه * ولا زالت سواري بركاته تسري اليه * معشر المؤمنين جعلكم الله لأئمة دينكم تبعا * وفرق بينكم وبين الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا * قد قيل لكم ان انفاسكم الصاعدة مراحل الى آجالكم تقطعونها * واقدام ترفعونها الى منيتكم وتضعونها * فاستعدوا للنقلة * واعدوا للرحلة * واعلموا انكم من قبل ذواتكم بجوهر الملائكه متجوهرون * فاكتسبوا من الصور العلمية الملائمة لها اشرف ما يتصور به المتصورون * ولن تمتاروا ذلك الا من قبل اولياء الله الذين نصبهم اعلاما للآخرة * واختص اتباعهم بنعمه الباطنة والظاهرة * فهم ادوات للبعث ككون العالم بعلوه وسفله ادوات للخلق * ما خلق الله ذلك الا بالحق *

(فصل) واعلموا ايها الاخوان ان الله تعالى الذي خلق هذا العالم * اوجد الاشياء على قضية العدل والحكمة واعدم * وخلق من تراب آدم وبني آدم * وجعل قالب الانسان

للارتقاء الى عالم الملائكة خير سلم * فمن آمن بالله وباولياء
دينه ولامرهم سلم * ارتقى عند مفارقة نفسه لجسمه ملكا
مقربا * ومن لم يؤمن بهم وعند عن امرهم هوى عند موته
في الحطمة مقرنا في الاصفاد معذبا * وما اغرب ما اوضحه
الداعي الاجل المؤيد في الدين في وجود نفس المؤمن ملكا
كريما من قالب جسمه * ان انتقل مخلصا في ولاء امام عصره
مرتسما برسمه * قد سنا الله بسواري لحظاته * وادام الينا
سريان بركاته * معشر المؤمنين حفظ الله لكم على دينه نظاما * و
ادخلكم دار كرامته التي حسنت مستقرا ومقاما * ان دار دنياكم
دار غدر فاستغدروها * وان اجسامكم قاذرة فاستقذروها *
وان نفوسكم من الدنيا في دار غربة * ومبتلاة منها بسوء صحبة *
فاستمدوا لها من معارف دين الله القويم * ومعالم صراطه
المستقيم * ما يصلح لها من زادها * ويردها الى معادها * من
عالم قدس ليس لها بما دونه انس * ودار طهارة لا يشينها رجس *
اما يقوم لكم البرهان من اعيانكم ان احدكم اذا بزق او امتخط

اوسالت منه فضلة من فضلات جسمه اشمأزت منها نفسه *
وغشيت لمكانها روحه * فهل المعنى الذي يشمأز و ينقبض من
هذه الحالة الا معنى شريف موفور على الطهارة * بريء من
النجاسة * والا فما باله ينفر من شيء هو منه * وغير بائن
عنه * فاجتهدوا رحمكم الله لنفوسكم فيما يبينها عن هذه العلل
والادواء * ويلحقها بدار الطهارة ومقر الصفا * فقد اوجدكم
الله سبحنه لقطع الشقة اليها مراكبا لنفوسكم وقعددا *
ويسر نحو ملكوت السما باعثة دينكم مرتقى ومصعدا *
ثم قال اعلى الله قدسه وقد سمعتم ما قرئ عليكم في ذكر الاجسام
واقذارها واقذاءها * وعزوف النفس عما يخرج منها من
اوساخها تجوهرا باصولها في طهارتها وصفائها * ما يوجب
عليكم بالنزوع عن العادات البهيمية * والاخذ في الرياضات
الملكوتية * مقدمة تؤديكم الى اشرف النتائج * وتعرج
بكم الى الله ذي المعارج * فانظروا وتروا في كل موضع نظرة *
لباريكم قدرة * وتلقوا في كل موضع فكرة * لمعتبركم عبرة *

ان الياقوت الاحمر احد الاحجار * وانما شرف وثمن بتاثير
الاشعة فيه والانوار * فهو وان كان غير مباين لجنس الحجر *
فلقد بان بحسن الصبغ وصفاء الجوهر * ومن عجيب ما
اعطته الانوار السماوية من الخاصية ان الطبائع التي كانت عاملته
في الانشاء * معزولة عنه بالافناء * فان رمي به في النار
لم تحرقه * او في الماء لم يغيره * او دس به في الطين الدهر الداهر
لم يضره * فهلا تكونوا ايها المؤمنون ما بين اشكال البشر *
كالياقوت الاحمر ما بين الحجر * ولكم من تاثيرات هذه
الشمس والقمر والنجوم الدينية النفسانية * ما يفوت
تاثيرات هذه الشمس والقمر والنجوم المحسوسة الجرمانية *
فتبلغ بكم الرياضات العلمية * ما بلغ بالياقوت الاحمر التاثيرات
الجرمية * ليكون سلطان الطبائع عنكم كمثله معزولا *
وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا * ثم قال اعلى الله
قدسه قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الترغيب في دار الصفا
التي لا يشوبها كدر * ومقر الطهارة التي لا يشينها قذر *

والتمثيل بحجر الياقوت الذي لا يزال الاشعة الجرمية نافذة في اجزائه * حتى تفضي به من كدورة جسمه الى صفائه * بدوامه وبقائه * امنا من الاستحالة بالنار والماء وغيرهما من الامهات التي كانت العلة فى انشائه * وان من اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن * فهو كمثله من عضة نواجذ الامهات والاركان امن * وفي غرف الجنان ساكن * ما يهتز له قلوب المسجونين فى سجن الدنيا * المسافرين بهممهم وعزائمهم في الافق الاعلى * وانتم تسمعون من مثله * ما يعينكم الله على اعتماد ما تؤمرون به فيه وفعله * واذ قد سبق القول في ان الطبيعية تعطي الياقوت والذهب ما تعجز عن سلبه * مما فيه ذكرى لمن نظر في عظيم قدرة ربه * فنقول انه قد يوجد فى حرشات الارض التي تمشي على بطنها ما ينشق عن شكل غير شكلها باجنحة تطير بها في جوها * فمنها دودة تكون فى اوقات الربيع تكون سوداء عليها شعر * وهذه الدودة تنشق عن شكل كمثل الفراش الا انه

اكبر جسما باجنحة منقوشة منقطة كاحسن مايكون من الحلل بيض وسود وخضر تشق بها جرم الهواء * ويفضي معها بعد مماسحة الارض ببطنه الى اوسع الفضاء * فاذا كان معهودا من فعل الطبيعة في ادنى خلقه سبحنه منها * واضعفهم موجودا عنها * فكيف ينكر فعل الله تع في البشر الذي هو اجل خلقه ومن هو فى حصر جسمه جوال مشارق الارض ومغاربها بفكره * ان ينشق عن صورة ملائكته المقربين صدفه * ويجعل في فضاء عالم النفس مع الصافين المسبحين تصرفه * متى كان بأئمة دينه اهتداؤه * ومنهم استملاؤه * لمعارفه التي هي صورته في معاده واستشفاؤه * فجدوا معشر المؤمنين والمؤمنات طلبا * وادعوا ربكم رغبا ورهبا *

(فصل) فسابقوا معشر المؤمنين كما امركم الله تعالى الى مغفرة من ربكم وجنة * واتخذوا محبة مواليكم الابرار من النار جنة * وابتهلوا الى بارئكم ان يغفر خطاياكم فى جنح الدجنة * واحذروا ان تغركم شياطين الانس والجنة * واحيوا

كل فريضة وسنة * وطهروا نفوسكم بولاية مواليكم وامتثال
ما يأمرونكم به من كل هجنة * حتى تستحقوا ان تخاطبوا
يوم الرجعى بيا ايتها النفس المطمئنة * واعلموا يا جماعة
المؤمنين المتقين * علم اليقين * ان مواليكم الذين كانوا الى
جنات النعيم سابقين * ينتظرون ان تردوا عليهم متخففين
من اوزاركم مسرعين اليهم وبهم لاحقين * واذا علم احدكم
ان بعض من يعز عليه من احبته * ينتظر وروده عليه لصحبته *
فكيف يجد في السير * ويتمنى ان يكون وصوله اليه اسرع
من الطير * واذا علمتم ان مواليكم البررة الكرام الذين
وصلتم اسبابكم بسببهم * ينتظرون ان تلحقوا مسرعين بهم *
لفرط عنايتهم بتخليصكم من سجنكم * وارقائكم الى
دارا منكم * فهلا تسارعون اليهم متخففين من اوزار الآثام *
منزعجين من الكون في عالم الاجسام * نازعين الى الارتقاء
الى دار السلام * والكون مع مواليكم العظام * مجاورين للملٰئكة
الكرام * قال مولاكم الذي تسبحون باسمه الاعظم ليلا ونهارا *

امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي فجر من الحكمة انهارا * مستويا على منبره جهارا * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده الذين لم يكونوا الا ابرارا اطهارا * تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم قدوم اخركم

(فصل)

ونذكر ههنا فصولا منتزعة من كتاب الهمة * في اداب اتباع الائمة * من تاليف من فضله عظيم * ومحله عند مولاه كريم * واحسانه على ابناء الدعوة الفاطمية بكتبه الكثيرة المحتوية * على فنون من علوم الدعوة عميم * مع ان اهل السير والتواريخ من العامة يذكرون انه فاضل تقي عليم * قاضي القضاة وداعي الدعاة النعمان بن محمد التميمي خالصة امير المؤمنين الامام المعز لدين الله ابي تميم * لا تزال تسري اليه فيوض رضوان الله ولا تريم * ولا يزال ناضر الوجه منعما في غرف جنات النعيم * ولا زالت تاليفاته تنور قلوب اهل الدين القويم * وتثبت اقدامهم على الصراط المستقيم * وهذا الكتاب كتاب الهمة مما يجب ان يقرأه من طلبة العلم كل من يبتدأ في الاستفادة و

يشرع * وان يطالعه تكريرا من على هضبات العلم يفرع *
فانما هو المسك ما كررته يتضوع *

(فصل)

قال اعلى الله قدسه فى ذكر ما ينبغى لاتباع الائمة من اعتقاد
ولايتهم * والتدين بامامتهم وطاعتهم * هذا باب ما يلزم
جميع العباد * ولو تقصيته لخرج عن حد هذا الكتاب
ولاحتاج الى افراد كتاب * ولكني اذكر منه طرفا ينبغي
ان يذكر * اذ كان اعتقاد ولاية الائمة والتدين بامامتهم
وطاعتهم اصل ما يجب ان يبنى عليه هذا الكتاب وقطبه واسه *
واول ما ينبغي ان يبتدى بذكره فيه ويفتتح به * واذا كان
من عرف حقهم واعتقد امامتهم ورعى من واجبهم وامتثل
من امرهم ما يرى انه فرض لله عز وجل عليه واجب * وحق
لازم * كانت جلالتهم في صدره اعظم * وهيبتهم في عينه
اكبر من هيبة ملوك الدنيا * وجلالتهم في صدور اتباعهم
واعينهم * اذ كان الله جل جلاله قد فرض طاعتهم على عباده في
كتابه * وقرنها بطاعته وطاعة رسوله صلع * فقال وهو اصدق

القائلين اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولى الامر منكم *
فينبغي لمن خصه الله ومنحه و انعم عليه بالسكون في جملة من
ذكرناه من طبقات اتباع الأئمة صلوات الله عليهم * ان يعتقد
امامتهم اعتقاد من يرى و يعلم ان رضاءهم موصول برضاء ربه *
و سخطهم مقرون بسخطه * فيتحرى من ذلك ما يرجو به
رضاء الله الذي جعل الجنة ثوابه * و يجتنب ما يوجب سخطه
الذي جعل النار عقابه * و يدأب نفسه فيما يقربه منهم *
و يزلفه لديهم * و يجهدها فيما وافقهم و طابق هواهم *
و اكسبه رضاهم فيما احبه وكرهه * وسره و اسخطه *
و ليرجع فيما اسخطه من ذلك الى رياضة نفسه عليه *
و سياستها فيه * حتى يؤل سخطه في ذلك الى الرضا
وكراهيته الى المحبوب * و يستغفر الله لما عرض له في ذلك *
و يعلم انه ذنب عظيم من الذنوب * و ان التوبة منه لا تكون
الا باقلاع عنه حتى يرضى ما رضوه * و يسخط ما اسخطوه *
و يحب ما احبوه * و يكره ما كرهوه * و يعتقد ذلك قولا

وفعلا ونية وعملا * ولو كان ذلك في حتف نفسه واستهلاك
اهله وماله وولده * ويسلم لهم فى كل الامور تسليم مطيع لا
تسليم مجبور * ويعلم انه ان لم يفعل ذلك وخالفه او شيئا
منه لم يكن مؤمنا * لقول الله تعالى ذكره فلا وربك لا
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * فهذا فرض من الله عز وجل
على المؤمنين لرسوله الذي قرن طاعته بطاعته * وطاعة الائمة
بطاعته * وجعلهم الخلف للامة من بعده * صلى الله عليه
وعلى الائمة من ذريته الابرار * المصطفين الاخيار * فعلى هذا
الوزن والترتيب * يلزم في الفرض الموجوب من التعزيز
والتوقير * والطاعة والتسليم بالنية والقول * والعمل
لكل امام على اهل عصره * ما كان يجب منه لرسول الله صلع
على اهل زمانه ودهره * وان كانت درجة النبوة اعلى واجل *
وفوق درجة الامامة * وفضل الانبياء اعظم من فضل الائمة *
فان الطاعة واحدة موصولة قد قرنها الله تعالى بطاعته *

وهواعلى واجل من جميع خلقه * ولا يقاس بشيء من عباده *
فلم يقبل من مطيع طاعته الا بطاعة من افترض عليه طاعته
من اوليائه * ولم يدخل في جملة المؤمنين به الا من سلم لمن امر
بالتسليم اليه من اصفيائه * وفي ماذكرناه في هذا الباب *
مافيه كفاية لاولى النهى والالباب * اذاتدبره من وفق لفهمه
حق تدبره انشاء الله تعالى * (فصل) وقال

اعلى الله قدسه في ذكر وجوب مودة الائمة صلوات الله عليهم
اجمعين قال الله جل ذكره لمحمد نبيه صلع قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى * فسئل رسول الله صلع وعلى آله
من هم * فقال علي وفاطمه والحسن والحسين * وقال من
احبهم فقداحبني * ومن ابغضهم فقدابغضني * وقال لايحب
عليا الامؤمن * ولا يبغضه الا منافق * فكانوا يقولون ماكنا
نعرف المؤمنين من المنافقين على عهد رسول الله صلع الا بمحبة
علي ومودته وتفضيله * فنص رسول الله على مودته من كان في
عصره * وحض من بحضرته على ذلك اذسألوه عنه * وافترض

الله عز وجل له ذلك على كافة الناس * وذلك واجب للائمة من ذريته في كل عصر وزمان على اهله * وقد سئل ابو جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى * فقال هي والله فريضة من الله تعالى واجبة على جميع العباد لمحمد صلع فينا اهل بيته * وقال عليه السلام من احبنا حشره الله معنا يوم القيامة * ثم قال وهل الدين الا الحب *

(فصل) وقال اعلى الله قدسه في ذكر الامر بالوفا بعهود الائمة ورعايتها وتذكر ما اخذ لهم منها * قال الله عز وجل يأيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود الآية وقال الله تعالى اوفوا بالعهد * ان العهد كان مسؤلا * وقال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله * يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه * ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما * فعهد الائمة صلوات الله عليهم هو عهد النبيين * وهو عهد الله كما كانت طاعتهم موصولة لا ينبغي قطعها * فكذلك عهودهم انما هي

على الطاعـة * ولا ينبغي الا الوفاء بها * ولا ينبغي نقض شيء
منها ولو اطاع الله فيما يرى مطيع وعصى رسوله او كذبه لم يقبل
الله طاعته * وعذبه على تكذيبه رسوله ومعصيته * وكذلك
هو ان اطاع الله ورسوله بزعمه * وعصى امامه * او كذب به
فهو اثيم في معصيته غير مقبولة منه طاعة الله وطاعة رسوله *
ولا عمله مع جحده امامه ومعصيته له * اذا كان الله عز وجل
جمع تلك الطاعات وافترضها ووصلها * فلم يقطعها
وجمعها فلم يفرق بينها * ومن وفى لله بعهده ولرسوله
واوليائه فهو ممن قال الله تعالى فسنؤتيه اجرا
عظيما * فالاجر العظيم الجنة * ومن نقض عهد الله من بعد
ميثاقه * وقطع ما امر الله به ان يوصل * فهو من الخاسرين
الذين وصفهم الله تعالى في كتابه * وهم الذين خسروا الدنيا و
الآخرة * خسروا رضى الأئمة عنهم في الدنيا * ورضى الله عنهم
في الآخرة * وصاروا الى عذابه لقطعهم هذه الطاعة التي
امر الله بها ان توصل * فبالوفاء بعهد الله وعهد انبيائه

واوليائه وطاعتهم * استحق المؤمنون اسم الايمان * واستوجبوا ثواب ربهم الذي وعدهم اياه في كتابه * وبنكث عهدهم ونقضه واطراحه * استحق الناكثون عذاب الله وخسروا رحمته * فالوفاء الوفاء ايها المؤمنون بعهودكم * فالحفظ الحفظ لامانا تكم فانكم قد عاهدتم الله ربكم فاعطيتموه صفقة ايمانكم على الوفاء بما عاهدتموه * والزمتم انفسكم من الشرائط والايمان * والمواثيق على ذلك ماقد عرفتموه * والرغبة الرغبة في ثواب رب العالمين * والحذر الحذر ان تكونوا من الخاسرين * وفكروا فيما عاهدتم الله عليه الزمتم انفسكم اياه * واعطيتم صفقة ايمانكم فيه وارعوه حق الرعاية * وادوا الى الله واوليائه فيه الامانة * فانه عز وجل يقول قد افلح المؤمنون * الى قوله والذينهم لامانا تهم وعهدهم راعون * والذينهم على صلوتهم يحافظون * اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون * فبالوفاء بالعهد وحفظ الامانة نزل المؤمنون منازل الجنات * وبنقضها والخيانة حل اهل

الشقوة اسوأ المحلات * ولو لم يكن ما يتحرجون له في خلاف
ما عاهدتم الله عليه الا الحنث فيما الزمتموه انفسكم من
الايمان المحرجة المشددة * والعهود المغلظة المؤكدة * و
قد ترون من الناس كثيرا ممن لا كثير ورع له ولا عظيم امانة فيه *
يحفظون ايمانهم كما امر الله عز وجل بحفظ الايمان في كتابه * فان
حنث احدهم في الشيء منها كفر فيما يجب ويلزم الكفارة فيه عنها *
وامضى ما لا كفارة فيه على ما قد كان حلف به عليه * وقد طوقتم
اعناقكم ما لا تطيقون ان حنثتم فيه * وما لا كفارة له الا الوفاء بما
حلفتم به عليه * مع تغليظ ذلك وتاكيده * وتعظيمه وتشديده
فاتقوا الله ان تلقوه بايمانكم حانثين * ولعهوده ومواثيقه
ناقضين * ولحدوده متعدين * ولامره مخالفين * ولنهيه
مرتكبين * قد حرم عليكم بنقضكم العهود وحنثكم في
الايمان ما كان الله جل وعز احله لكم من النكاح والمكاسب *
والمطاعم والملابس والمشارب * ولزمتكم صدقات اموالكم
وعتق رقيقكم * وما اوجبتموه من النذور على انفسكم * فان

لم تفوا بذلك ارتكبتم الحرام * وانغمستم وارتطمتم في الخطايا والآثام * اعاذنا الله واياكم من ذلك اجمعين * وادخلنا في جملة عباده المؤمنين * الذين يوفون بعهده ولا ينقضون * والذينهم لامانا تهم وعهدهم راعون * واعلموا رحمكم الله ان رعاية العهود والوفاء بامانة المواثيق والعقود * لا يكون الا بعد علم ما اخذت عليه وعقدت فيه وحفظه والقيام بواجب فرضه * فاعرفوا ماعاهدتم الله عليه وما الزمتم انفسكم اياه له ولاوليائه * وما قيل في ذلك لكم وما اخذ عليكم فيه * ولا يكن مر بكم يومئذ صفحا فنسيتموه * اوتكونوا قد عرفتموه فتهاونتم به وضيعتموه * فمن يكن ضيع ذلك بعد ان اخذ عليه * وعلم ما ضيع منه * فليتلاف نفسه فيه بالتوبة * مما ضيع * والرجوع الى حفظ ما استودع * فمن نسي ذلك او شيئا منه فليستأنف امره * وليسأل تجديد العهد عليه * وليرجع بالاعتراف والتوبة الى الله * والى وليه فيه * ولا يتمادى على السهو والتغافل فيأتي

الله ناسيا لآياته * مضيعا لعهده * قد نبذه وراء ظهره *
فيكون عند الله اخزى واشقى ممن لم يجد له عهدا * اذا
كان المضيع للامانة اسوء حالا ممن لا امانة في يديه *
والحجة على من علم آكد منها على من لا علم لديه * وان كان
الفرض على من جهل السؤال * وعلى من ضل طلب الهداية
عند الضلالة * وقد جعل عز وجل المنافقين في الدرك الاسفل
من النار * فهم فيها اشد عذابا واسوء حالا من الكفار * لانهم
علموا ثم انكروا والكفار اصروا على الكفر لما كفروا *
فكل في عذاب الله ووثاقه * والمنافق اشد عذابا لنفاقه *
وكذلك من نقض العهد او نسيه هو اسوء حالا * ممن لم
يوخذ عليه وكلاهما لا خير فيه *

(فصل)

وقال اعلى الله قدسه في ذكر الصبر على نوائب الائمة صلعم
والشكر لما اولوه من جزيل النعمة * الصبر والشكر خلتان
من خلال العبادة فمن صبر على طاعة الله تعالى وطاعة اوليائه
التي افترضها لهم على عباده * وعول في السراء والضراء عليهم *

واحتمل الاذى لله ولهم * كان من الصابرين الذين وصف الله جل و عز ثوابهم في كتابه * فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب * وقد ذكر الله تعالى ثواب الصابرين في غير موضع من كتابه واثنى عليهم فيه ووصف ما اعد لهم من ثوابه * وبالصبر عن المعاصي والصبر على الطاعة نال الصابرون ثواب ربهم * وافضوا الى كرامته * وحلوا قرار جنته * فاصبروا ايها المؤمنون انفسكم عن المعاصي * واصبروها على الطاعة * وادبوا انفسكم بالصبر على نوائب أئمتكم ولا تسأموها * وسارعوا اليها ولا تملوها * فانها عبادات تعبدكم الله بها * فيجزي منكم العاملين * و يثيب الصابرين * و بالصبر على نوائب اولياء الله قامت حدوده فى ارضه * و ظهر فيها حقه و امره * ودان من دان فيها بطاعته * فالصابرون لامر اولياء الله * القائمون بنوائبهم * المسارعون الى امرهم فيما ارادوهم له * وندبوهم اليه * و استعملوهم له * وصرفوهم فيه * هم المطيعون لله * القائمون بنوائب الله *

الحافظون لحدود الله المجاهدون في سبيل الله * المقيمون
لاحكام الله * الظافرون بالرحمة والثواب * وطوبى لهم و
حسن مآب * ولو لم يصبر العباد على فرائض الله و يقوموا
بنوائب اولياء الله وتواكلوا و تخاذلوا في دين الله لحلوا محل
شقوتهم و ويلهم * ولتخطفهم الناس من بين ايديهم ومن
خلفهم * ولاكل القوي الضعيف * واضطهد الشريف عند
نفسه المشروف * نعوذ بالله من البلاء والخذلان * و من
الفشل في الدين المحل باهله الباس والهوان * واما الشكر
فبه تدوم النعمة و يرجى المزيد للشاكرين * و بتركه دخل
التاركون له في جملة الكافرين * قال الله عز وجل وهو اصدق
القائلين لئن شكرتم لازيدنكم و لئن كفرتم ان عذابي
لشديد * وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من اسدي
اليه معروف فليكافِ عليه * فان لم يجد مكافاة فليشكر *
فان لم يفعل فقد كفر النعمة * ولم يرض الله من عباده فيما
انعم عليهم به بشكر النعمة له وحده تعالى ذكره وتقدست

اسماءه لاشريك له * حتى اوجب عليهم شكر من اجرى نعمته عليهم على يديه من خلقه * فقال ان اشكر لي ولوالديك والي المصير * وقال رسول الله صلعم يقول الله جل من قائل يوم القيٰمة لبعض من لم يشكر المعروف لمن صنعه اليه * صنع بك عبدي فلان معروفا فلم تشكر له و كفرته * فيقول يارب علمت ان ذلك منك فشكرتك * فيقول الله تبارك وتعالى كلا لم تشكر لي اذا لم تشكر من سببت لك ذلك على يده * فاذا كان شكر تربية الوالدين وشكر نعم الناس بعضهم على بعض فرضا * وتركه كفرا * فكيف بشكر الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين على مالا يحصى من نعمهم * اما وليهم فقد احيوه من موت الجهل بالحكمة * وبصروه بعد عمى الجهل * واستخرجوه الى النور من الظلمة * وهدوه من الضلالة * وعلموه من بعد الجهالة * واستنقذوه من النار * واحلوه محل الابرار * وانعموا عليه بنعم لا تحصى * وجمعوا له من خير الآخرة وخير الدنيا * ـــ ٥ * ٥ ـــ ثم ذكر قس من اتبعهم لطلب الدنيا

وما كان من انعامهم عليه * واحسانهم صلوات الله عليهم اليه *

(فصل) وقال اعلى الله قدسه في ذكر ما يجب على جميع الامة * من الطاعة والتسليم في جميع الامور الى الائمة * قال الله جل ذكره واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم * وقال تباركت اسماؤه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * فالتسليم هو الطاعة ظاهرة وباطنة لمن اوجب الله طاعته * وقرنها بطاعته جل ثناؤه * وهو رسوله صلع والائمة من اهل بيته * فينبغي لجميع الامة ان يسلموا الهم ويتلقوا بالقبول ما كان منهم بظاهر لفظهم * واعتقاد قلوبهم * وعلانيتهم وسرهم * فيما احبوه او كرهوه * او رضوه او سخطوه * او عرفوه او انكروه * حتى يعود عندهم المكروه لديهم من ذلك محبوبا * والسخط رضا * والانكار معرفة * وان لم تكن معرفة تحقيق فلتكن معرفة بتسليم واقرار منهم بالعجز والتخلف والجهل عن حقيقة تلك المعرفة * فان الذي كان من الائمة صلوات الله عليهم حق * و

صواب وصدق * وان كان ذلك في انفسهم وهم يعلمون براءتهم مما عسى ان عوقبوا او قرفوا به * فليعلموا ويوقنوا عجزهم عن ادراك ما في انفسهم * فان الائمة صلوات الله عليهم اعلم بذلك * لانهم بنور الله ينظرون * وباحكامه يقضون ويحكمون * واكثر من ضل عن الهدى لا يرى انه ضل بل يحسب انه على حق وصواب وهدى * وقال الله عز وجل في قوم هذه حالهم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون * وقال الله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون * الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون * وهذا باب ثقيل محمله صعب مأخذه * وبقدر ذلك يكون درجة حامليه ومعتقديه * وآخذيه * وبمثله امتحن العالم موسى عليه السلام لما اراد صحبته وقد روي ان رجلا من اهل الشام اتى ابن عباس فسأله عن افعال كانت لعلي عليه السلام في حربه * قال له ابن عباس سل عما يعنيك فقال له الشامي اني لم آتك من حمص لحج ولا لعمرة * ولا اتيتك الا لشرح ما سألتك عنه من امر علي * فقال له ابن

عباس ان علم العالم صعب لا يحتمل تفر عنه قلوب اكثر الناس * ان مثل علي فيكم كمثل العالم وموسى * قال الله عز وجل لموسى لما سأله النظر اليه ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا * فظن موسى انه قد بلغ غاية العلم كما ظننتم انتم ان علماءكم قد بلغوا ذلك واثبتوه لكم * فاراه الله عجزه بامتحان العالم اياه وصحبته له * فلما خرق العالم السفينة عن علم بذلك * كان خرقه اياها رضى لله * وسخط موسى ذلك وجهله * وقتل العالم الغلام عن علم فكان قتله لله رضى * وسخط موسى * واقام العالم الجدار بعلم وكانت اقامته اياه لله رضى * وسخط موسى ذلك وجهله * ثم بين له العالم ذلك * واوقفه عليه كما ذكر الله تعالى في كتابه * وبين ابن عباس للرجل امر ماسأل عنه * ولو سلم ذلك لعلي صلوات الله عليه ولم يتعقبه من امره ولم ينكره من فعله لكان ذلك افضل * وهو كان الواجب عليه * كما ان ذلك كان الواجب على موسى * وقد اجتمعت الامة انه

لايجوز ولا ينبغي لاحد ان يتعقب ولا ينكر ماجاء به الرسول صلى الله عليه وعلى آله * بل الواجب على الخلق تلقي ماجاء عنه بالقبول * لقول الله جل وعز وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا * وقال تباركت اسماؤه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * فاخبر عز وجل انهم ان لم يسلموا الله لم يكونوا مؤمنين * وان ذلك التسليم لايكون باللسان الظاهر حتى يعتقد بالقلب * ولا يكون في النفس منه حرج اي ضيق * وكذلك ينبغي التسليم للائمة * ولا يجوز ولا يحل تعقب افعالهم ولا انكارها * بل الذي يجب ان يلتقى مايكون منهم بالقبول ظاهرا وباطنا * ونية واعتقادا * وقولا وفعلا * لان الله عز وجل قرن طاعتهم بطاعة رسوله صلى الله عليه وعلى آله * وجعلهم خلفاء للامة من بعده * (الى قوله قس) فينبغي لاتباع الائمة خاصة * ولعامة الناس كافة * ان يجهدوا انفسهم ويدئبوها فى رضى خالقهم وطاعته * وطاعة رسوله والائمة من

ذريته * وينصحوا لهم ويوٴدوا لهم اماناتهم * كما افترض الله
عليهم ويلزموا التحفظ والحذر من السقوط عندهم * ويتجنبوا
ما خالف محبوبهم ووقع بغير الموافقة عندهم * فان رأوا انهم
قد قاموا بذلك * ووفوا بشرائطه ووقفوا على حدوده * ولم يكن
فيما بينهم وبين الله عز وجل ما يتوقعون له امرا يكرهونه
منه ولا من اوليائه صلوات الله عليهم فنزل بهم امر من الله
جل ثناؤه * او من اوليائه صلوات الله عليهم فيه لهم عقوبة او
امتحان باي وجه جرى ذلك * وكان ذلك في امر ينكرونه
او يكرهونه من جميع الامور * لم ينكروا من ذلك شيأ
بظاهر امورهم ولا باطنها * وسلموا الامر الله ولاوليائه قولا
وفعلا * واعتقادا ونية * وايقنوا ان ذلك الامر عدل
من الله * ومن اوليائه * وصواب كله * فان الذي ينالهم
منه هم اهله واكثر منه * وان الذي عفا الله لهم واوليائه اعظم
مما نالهم منه * وعلموا ان الله سبحنه لا يجري على ايدي
اوليائه عقوبة الا لمن استحقها * ولا امرا الا ما يرضاه و

يحمد الله اذ عجل له بالعقوبة في الدنيا * ولم يؤخرها الى الآخرة * اذ كانت الآخرة اشد عذابا وابقى * وان جعل عقوبتهم في دار الدنيا التي جعل فيها عقوبة اوليائه واصفيائه * وثواب من رأى ان يثيبه من اعدائه * لئلا يلقاه ولي له وعليه تباعة * ولا عدو له بحسنة * (الى قوله قس) وقال الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير * وقال رسول الله صلعم ما توقون اكثر مما تلقون * وسئل عن قول الله عز وجل من يعمل سوءً يجز به * فقيل له يارسول الله لئن كنا نجزى فى الآخرة بكل سوء عملناه فى الدنيا لقد هلكنا * فقال ليس الامر على ما تظنون * اما تصابون فى الدنيا بالمصائب * اما تالمون اما تحزنون اما يصيبكم الآفات * قالوا بلى يا رسول الله * قال فذلكم ما تجزون به * وقد جاء في بعض الاخبار ان رجلا حج فبينما هو يطوف اذ نظر الى امرأة في الطواف بين يديه * فاعجبه ما رأى من خلقها فوضع يده على عجيزتها * وغمزها بها * فقالت من

هذا يمس مني في هذا الموضع ما حرم الله عليه قطع الله يده *
فانصرف الرجل من يومه الى منى * وبات في رحله * فبينما
هو نائم اذ ثارت صيحة على سارق سرق متاعا لبعض
الحجيج * وذهب ليشتد به واصحابه في الطلب له في ظلمة
الليل * فانتبه الرجل للصيحة * وقام قائما فوافى السارق *
فرمى بالمتاع في وجهه * وهرب ولحق القوم الرجل والمتاع
في يديه * فاخبرهم الخبر فلم يقبلوا منه * وقالوا اما السارق
غيرك * ومضوا به الى السلطان * وشهد عليه من رأى المتاع
في يديه فقطعه فعلم الرجل ان ذلك عقوبة ما فعله في يومه
ذلك * ولو طال ذلك عليه لاشتبه عليه فيه خ * وكذلك فيه خ
من نالته عقوبة من الله او من اوليائه وهو عند نفسه بريء
منها * ولعل ذلك كان لذنب غير الذنب الذي قرف به *
ورأى انه بريء منه وقد يغفر الله عز وجل ويعفو عن عباده
ما شاء من الذنوب في عاجل الدنيا وآجل الآخرة * ويعجل
من ذلك عقوبة ما شاء * ويؤخر عقوبة ما اراد فله الحجة على

من عاقبه * والفضل على من رحمه فمن غفر ذنبه في الدنيا والآخرة فقد اكمل له العفو واسبغ عليه النعمة * ومن عجل عقوبته في الدنيا فقد خفف عنه العقوبة ومن عاقبه في الآخره فقد عاقبه بما يستحقه * وله الحجة البالغة جل ذكره *

(فصل) وقال اعلى الله قدسه في ذكر ماينبغي من توالي من والى الأئمة ومحبته * وعداوة من عاداهم وقطيعته وبغضته * قال الله جل ذكره ووصف المؤمنين من عباده اشداء على الكفار رحماء بينهم * وقال انما المؤمنون اخوة * وقال لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر السورة * وقال يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون * وقال رسول الله صلع في علي عليه السلام اللهم وال من والاه * وعاد من عاداه * فمن عاداه الله عز وجل وامر بعداوته في كتابه وعلى لسان رسوله * ونهى عن ولايته ومحبته ولو كان من الاباء والابناء

والعشائر والاقرباء فحقيق على من عرف الله عداوته بترك الميل
اليه والمودة له في ظاهر ولا باطن ولا على قرب ولا بعد ولا لرجاء
والخوف * فقد قال الصادق جعفر بن محمد صلع من احب ان
يعرف محبنا من مبغضنا فلينظرن الى اهل مودته فانه لا
يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب مؤمن * وقد قدمت في
هذا الباب ما يجب على العباد من محبة اولياء الله * واخلاص
القلوب واعتقاد الضمائر والنيات * فعلى ذلك ينبغي ان يكونوا
على ما ذكرنا في هذا الباب من البرأة من اعدائهم * واعتقاد
عداوتهم ما داموا على النصب والعداوة لهم * وترك مودتهم
والميل والركون اليهم يقول الله جل ذكره ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار * واظلم الظالمين من نصب لاولياء الله
وعاداهم * وقد ذكر ابو جعفر محمد بن علي صلع شيعته *
فقال شيعتنا من ادنى البعداء ووالاهم على مودتنا * وفارق
الاهل والاقرباء فى عداوتنا * شيعتنا من اذا رضينا رضي *
واذا سخطنا سخط * واذا خفنا خاف * واذا امنا

امن * شيعتنا من لا يوالي لنا عدوا * ولا يعادي لنا وليا *
فهكذا كونوا ايا اتباع اولياء الله المتدينين بامامتهم *
وميزوا الناس بقلوبكم * وانتقدوهم * واعلموا ان جميع الناس
ثلثة اصناف لا رابع لهم * الا ان اهل كل صنف منهم
يتفاضلون * ولا يدرك علم تميزهم حتى يكونوا اصنافا
معروفين * وعلى طبقات موصوفين * لتفاوت الهمم والعقول
والمعرفة والاعتقاد والاذهان عن هذا التحصيل * فالطبقة
الاولى اهل ولاية الأئمة على درجاتهم في ذلك * وطبقاتهم
ومنازلهم * والطبقة الثانية اهل عداوتهم على منازلهم
فى العداوة واحوالهم فى النصب * والطبقة الثالثة قوم
مستضعفون مذبذبون بين ذلك كما قال الله عز وجل لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا
فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا * على انهم مع ذلك
احسن حالا * وان ساءت احوالهم ممن نصب العداوة
لاولياء الله * فينبغي لمن ميز الناس هذا التميز * وانتقدهم

هذا الانتقاد * وعرفهم هذه المعرفة ان ينزل كل امرأ
منهم عنده بحيث انزل نفسه * و انزله الله فيوالي من توالى
اولياء الله * ويعادي من عاداهم * ويرشد المستضعف ويهديه *
ويبصره الحق ان سمع الحق واقبل عليه فاصغى اليه بقلبه
ويدعو عدوه ويحتج عليه بعلمه * ولا يجعل له به حجة عليه
فيكون فتنة له كما قد منا قبل هذا الباب في هذا الكتاب
ويتحرى في ذلك ويمتثل فعل امامه وامره و يسير بسيرته
في المبائنة والمداجاة والمكاشفة والمداراة * لا يتعدى في ذلك
امره ولا يتجاوز فيه نهيه * ويكون اعتقاده على ما قد منا
ذكره * قال ابو جعفر محمد بن علي ع م و وصف شيعته * فقال
شيعتنا من لا يمدح لنا معيبا * ولا يواصل لنا مبغضا *
ولا يجالس لنا قاليا * ان لقي مؤمنا اكرمه * و ان لقي جاهلا
هجره * شيعتنا من قال قولنا وفارق احبته فينا * وادنى البعداء
فى حبنا * وابعد الاقرباء في بغضنا * شيعتنا المبدون فى
الارض سرج * وعلامات و نور لمن طلب ما طلبوا * وقادة

لاهل طاعة الله * شهداء على من خالفهم ممن ادعى دعواهم *
سكن لمن اتاهم لطفاً بمن والاهم سمحاً اعفاً رحماً * هذه
صفتهم في التوراة والانجيل والقرآن العظيم * ان الرجل العالم
من شيعتنا اذا حفظ لسانه * وطاب نفسا بطاعة اوليائه *
واظهر المكائد لعدوه بقلبه * ويغدو وحين يغدو وهو
عارف بعيوبهم * ولايبدي ما في نفسه لهم ينظر بعينه الى
اعمالهم الردية * ويسمع باذنه مساويهم * ويدعو
بلسانه عليهم مبغضوهم اولياءه * ومحبوهم اعداؤه في كلام
طويل ذكره صلوات الله عليه * فكونوا كما وصفكم الله واولياءه
ايها المؤمنون عادوا في الله * ووالوا فيه * واقتدوا باوليائكم *
واتبعوا امر ائمتكم وابدوا ما يبدونه * واعتقدوا ما يعتقدونه *
فانما جعل الله عز وجل لكم ائمة لتأتموا بهم وتمتثلوا امرهم * وتعادوا
من عاداهم * وتوالوا من والاهم وتحبوا من احبوه * وتبغضوا
من ابغضوه * من ولي اوعدو اوقريب اوبعيد * وتعتقد واذلك
لله ولوجهه * فان ما يكون لله لا يشوبه الهوى ولا يدخله المراء

والرياء * وفقنا الله واياكم لمحابه وجنبنا واياكم سخطه *

(فصل) وقال اعلى الله قدسه فى ذكر الامر لاتباع الائمة بالتواضع لله ولهم واطراح الكبر والانفة واعطاء الحق الذي يلزمهم * التواضع لله ولاوليائه باب من ابواب العبادة والكبر والانفة في ذلك وغيره الاعن المكروه من الدلائل على لوم الطباع وخساسة الانفس * وقد جاء عن رسول الله صلع انه قال من تواضع لله رفعه الله * وقال مامن عبدا وقال صلع آدمي الاوراسه بيد ملك فان تواضع لله رفعه وقال ارتفع رفعك الله * وان تكبر خفضه وقال انخفض خفضك الله * والزهو والكبر والاعجاب بالانفس والاعمال من خطوات الشيطان * وذلك مكروه قبيح فعله واستعماله مع سائر الناس * وهو مع الائمة اشد قبحا * واكثر نقيصة واثما * وكيف يعجب معجب بعمل يعمله لاولياء الله * او بعناء او بجهاد يكون معهم في سبيل الله * اوما كان من ذلك مما دخله من اجله الزهو والاعجاب بنفسه وبعمله ذلك الذي اعجب به * وهو انما سعى في ذلك لنفسه *

وعمل لحظه * وقدم لمعاده انكان ممن فعل ذلك لوجه الله جل
ذكره فلله ولاوليائه في ذلك المنة عليه * وقال تعالى يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم * بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان انكنتم صادقين * وان كان ما عمل من ذلك عن رزق
اعطيه او جراية اجريت عليه فانما هو بمنزلة الاجير فيه * ان
وفى باجرته فقد قضى ما عليه * وان زاده فثواب ذلك له * وان
نقص فاثمه عليه * وان كان الذي فعله من ذلك تبرعا ليقرب
حاله به ويذكر بما كان منه فيه فقد كان ما كان من ذلك * وقد
جاء عن رسول الله صلعم وعلى اله انه قال يامر الله عز وجل برجال
يوم القيمة الى النار * فيقول قوم منهم ربنا اننا كنا ممن يجاهد في
سبيلك * ويقول اخرون ربنا انا كنا ممن يدمن حج بيتك *
ويقول اخرون ربنا انا كنا ممن ينفق ويصل ويتصدق لوجهك *
فيقول الله عز وجل كذبتم انما فعلتم ذلك ليقال ما اشجع فلانا *
وما اكثر حج فلان * وما اسمح فلانا * فقد قيل ذلك * اذهبوا
بهم الى النار * ثم يقول عز وجل اني خير شريك * فمن اشرك

معي في عمل يعمله غيري اسلمته لمن اشرك فيه معي * ففى
اي حال كان هذا المعجب من هذه الاحوال فقد هلك
باعجابه اذ لم يعرف قدر نفسه * ولذلك قيل ما هلك امرء
عرف قدره * (فصل) وقال اعلى الله قدسه في
ذكر الاداب في طلب الحوائج من الأئمة صلوات الله عليهم
قد جعل الله عز وجل عند اوليائه لمن عرفهم وسلم لامرهم *
ودان بطاعتهم وامامتهم * خير الدنيا والآخرة * فمن
اراد الآخرة محضا عندهم وجدها * ومن احب الدنيا لديهم
اصابها * ومن طلبهما معا اليهم وجدهما * فينبغي لمن
اراد سؤالهم لنفسه اولغيره امرا من امور الدنيا * اومن
امور الآخرة * ان يتلطف فى السؤال * ويتحرى به
مواطن الاقبال * ويجعل لكل وجه من سؤاله حدا *
ويقدم فيه لنفسه روية وادبا * وان سأل في امر الدين الحف و
اجتهد * وان سأل في امر الدنيا خفف واقتصد * ولا يتعدى في
كلا الامرين حده * ولا يتجاوز قدره * فان سأل من امر الدين لم

يسأل مالا ينبغي له * وان سأل من امر الدنيا لم يسأل ما يتجاوز حده * (الى قوله قس) وكذلك ينبغي لمن سأل اولياء الله امرا من امور الدنيا والدين * ان لا يسألهم من ذلك شططا * وان سأل امرا من امور الدين * لم يسئله لطلب رياسة * ولا لرياء * ولا لينال به امرا من امور الدنيا * فقد جاء عن رسول الله صلع انه قال من طلب امرا من امور الآخرة * ليبتغي به امرا من امور الدنيا * لا يجد ريح الجنة * وان ريحها ليوجد من مسيرة مائة خريف * وان طلب امرا من امور الدنيا * لم يطلبه شرها ولا الحافا ولا على ظهر غني * فقد بلغني عن بعض اولياء الائمة ممن مكن له * وظهر سلطان اولياء الله على يديه * انه قال لقوم من المؤمنين وقد ذكروا السؤال * فقال حرام على من سألني منكم دينارا او عنده دينار * او دابة * وعنده دابة * او شيئا ما كان وعنده مثله * فيكون قد سئل ما عنده العوض منه * وسأل عن ظهر غني فقد جاء عن رسول الله صلع وعلى آله * انه قال لا

تحل المسألة عن ظهر غني ومن سأله وعنده ما يغنيه * جاء
ذلك خدوشا وكدوحا في وجهه يوم القيامة * (الى قوله قس)
وينبغي للمؤمن اذا احتاج * ان لا يبذل ماء وجهه الا
الى امامه * فان لم يمكنه ذلك فلا يمكنه الا لا وثق من يراه
من المؤمنين اخوانه * ولا يتعرض المسألة لاعدائه ولا
يقبل منهم * وان جادوا عليه وابتدأوه * فان ذلك عز الايمان
والمؤمنين * وقال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه *
ووصف شيعته * فقال شيعتنا من لا يتوالى لنا عدوا * ولا
يسأله ولا يقبل منه * وان هلك ضياعا * (فصل)
وقال اعلى الله قدسه في ذكر النهي عن انكار افعال الائمة صلع
والامر بتلقيها بالقبول منهم * قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا * وقال لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا * قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم * فطاعة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فيما امر به *

والانتهاء عما نهى عنه * وترك الخلاف عليه * فرض من الله تعالى
على عباده * وذلك من وجوه الطاعة له * وقد قرن الله طاعة
الائمة بطاعته * والطاعة لا تكون باللسان حتى تصحبها النية
والاعتقاد * ولم يجعل الله لاحد من عباده ان ينتقد على
رسوله صلع * ولا يتعقب شيئا من فعله * ولا ينكره بلسانه
ولا بقلبه * بل اوجب عز وجل التسليم له في كتابه * ولم يوجب
الايمان الا به * وكذلك يجب ذلك لمن وصل الله تع طاعته بطاعته *
وجعله للامة خلفا منه * وهم الائمة من اهل بيته صلع * فالواجب
لكل امام على اهل زمانه طاعتهم له * وتسليمهم لامره * وتركهم
الاعتراض عليه * ومخالفة امره * والانتقاد عليه * والتعقب
لافعاله * لان الله عز وجل قد قلد الامام امر عباده * وتكفل
بتوفيقه وتسديده * واورثه علم من تقدمه من اباءه * وزاده
من فضله وامده بمعونته * والامام ينظر بنور ربه * ويعمل
بتائيده اياه وعونه له وارشاده * لما يحسن به العواقب *
ويصلح العمل به في كل عصر وزمان * ومع كل قرن وفي كل

وقت واوان * ويجري في كل يوم تدبيره * ويستعمل لكل
زمان ما يصلحه * ويحدث في كل عصر ما يشبهه * ويقابل كل
قوم بما ينبغي ان يقابلهم به * ويظهر في كل حين ما يصلح
اظهاره فيه * من امر يأمر به * ونهي ينهى عنه * وحادث
يحدثه * وامر يظهره * وحالة يستعملها * وسيرة يجريها *
والناس عن تدبيره ذلك كله بمعزل * وعن علم الصلاح فيه
بجانب * غير انهم قد اغروا بالانكار على الائمة * وتكلفوا
ما قد حمل من فعلهم * وما لم يجعل الله تعقبه وانكاره اليهم *
بل قد اوجب الاذعان والتسليم فيه عليهم * فان نظروا الى
زي الائمة صلوات الله عليهم ولباسهم * وما يظهرونه من
الاعداد والقوة لمباهات اعداءهم * ويصنعونه ويقيمونه
لردعهم وارهابهم * او هموا المن وهم بذلك * وطعنوا فيه
عليهم * وتكلموا فيه * وانكروه من فعلهم * وقالوا لم يكن
رسول الله صلع والخلفاء من بعده يفعلون مثل هذا * كانهم
لم يسمعوا ما ذكره الله عز وجل في القرآن * مما وهب من الملك

ليوسف ولداوٗد و لسليمان * و ماجاء منهم في الاخبار * مما كان لهم من النعم في الدنيا والآثار * و لغيرهم من النبيين و الصالحين * وماجاء في ذلك عن الأئمة الراشدين * و قدروي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه * انه قال كان نبي ابن نبي ابن نبي يجلس مجلس آل فرعون * في اقبية الديباج مزرورة بازرة الذهب * على الاسرة المرصعة بالجوهر * يقضي بين الناس بحكم الله تعالى و بكتابه * وجاء عنه * انه قال كان لسليمان ابن داوٗد قصر فيه الف حجرة * في كل حجرة منها امرأة * كانت له الف طروقة منهن ثلث مأية مهرية * وسبعة مأية سرية * وحج صلوات الله عليه في ثوبين قوهيين * فبينما هو في الطواف * اذا اخذ طرف ثوبه عباد البصري * فقال يا اباعبدالله تلبس مثل هذا * و قد علمت كيف كان لباس جدك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه * فقال يا عباد كان علي بن ابي طالب صلع في زمان يليق به ذلك اللباس * ولو لبست انا اليوم مثله لقال الناس ان جعفر ابن محمد لمراءٍ

كعباد البصري * فاسكت عباد ولم يحرجوا با * وتغامز الناس
به * وكان يوصف بالرياء * والاخبار في مثل هذا تخرج عن
حد هذا الكتاب * وقد قال الله تعالى قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق * قل
هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة * والدنيا
عند اولياء الله اهون من الذرة ومقداره * ومن الهبأ المنبث و
غباره * ولهم فيها نظر وتدبير فيما يا تونه * ويدبرونه في كل
عصر وزمان بما يرون انهم يصلحونه * فالحذر عباد الله الحذر *
من انكار ما ترونه وتشاهدونه من امرهم وفعلهم * واغضائهم
وانكارهم * وتصرف الاحوال بهم وعن امرهم * بالسنتكم
او بقلوبكم او بخواطر انفسكم * وعليكم ما حملتم * وسلموا لهم
ما حملوا * تغتبطوا وتسعدوا وتسلموا * فكفى بالمرأ جهلا ان يتكلف
امرا لم يكلفه * (الى قوله قس) وكذلك ينكر الجهال على الأئمة
صلعم ما فعله الناس في ازمانهم * ويا تيه من خالف امرهم من
عمالهم * والمتسببين باسبابهم كانهم لم يسمعوا قول الله تعالى

فى كتابه * وذمه من اتبع ما اتبعوه من عباده على انبيائه
واصفيائه * اذ يقول جل ثناؤه * واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر * وقال رسول الله صلعم في خالد بن
وليد لما خالف امره * وفعل مالا يجب فعله فيما وجهه له
واستعمله عليه * اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد فليس من
خالف الله ورسوله واوليائه * فيما امروه به حجة عليهم *
انما الحجة في ذلك على من خالف الحق فيما امروه * وليس
على انبيائه وخلفائه في ارضه حجة فيما خالفهم فيه من تعدى
وظلم نفسه بمخالفتهم * فمن انكر هذا على اولياء الله فانما
انكره على الله تعالى * لان امر الله في ذلك قد خولف كما
خوالف امر اوليائه * الذين امرهم عن امره * ونهيهم عن نهيه *
ومما ينكره من امور الائمة من لا دين له يرجع اليه * ولا تميز له
يقتصر عليه * ولا عقل له عن ذلك يردعه مالو ذكرناه لطال
به الشرح * وخرج عن مقدار هذا الكتاب حده * والوصايا

فيه والتحذير منه * (ثم ذكر قس) قولا جاء عن بعض دعاة الأئمة صلوات الله عليهم يعبر عن جميع ذلك ويأتي على جملته * وهو ما كان من سؤال بعض الاولياء له الهجرة الى حضرة امام زمانه * فمنعه عن ذلك لما انطوى عليه من النصيحة له خالص جنانه * وقال اخشى عليك ان صرت الى دار امام ان ترى بعض الامور المحيرة لعقلك * فتنكره بلسانك او بقلبك * فتهلك ويحبط عملك * ويخيب املك * قال الرجل ما كنت بالذي انكر شيئا من ذلك ما كان * فلما لم يجد بدا من الاذن له اخذ عليه العهد بمغلظات الايمان * ان لا تنكر شيئا من افعال الامام وان رأيته بعينك يفعل ما لا يجوز وقد اعاذه الله من ذلك * فان انكرت شيئا بقلبك او لسانك او تخالجك الشك فيه وقعت فى المهالك * قال الرجل فوالله لولا ما كان منه الي في ذلك لهلكت * وفي وادي الضلال سلكت * ولكن اذا رأيت امرا انكره ذكرت ما كان منه *

(الى قوله رضي الله عنه *) و هذا وما يدخل في معناه اشباه
شئ مما قدمنا ذكره * من قصة موسى ع م والعالم * فيما انكره
موسى وهو صواب وحق * من فعل العالم فى السفينة والغلام
والجدار على ماذكره الله في كتابه * ادبوا انفسكم ايها المؤمنون
وانهوها عما تكره من افعال الائمة وعودوها اغضائهم
عما تنكره * من افعال اهل زمانهم * وسلموا كما امركم الله
عز وجل بالتسليم لهم * واطيعوهم كما افترض الله ع ج عليكم
طاعتهم * واحذر واخلافهم والاعتراض عليهم * والله
ولي التوفيق * (فصل) معشر المؤمنين
جعلكم الله ممن اتبع اولياء دينه على بصيرة * وعرف بارشادهم
مبداه ومصيره * وطالت يده لنيل المعارف الحقيقية
ولولاهم لكانت قصيرة * اتعظوا بمواعظ مواليكم البررة
الناصحين * واسرحوا في رياض الرياضة والديانة كما كانوا
سارحين * فهم لا يرضون منكم الا ان تكونوا اتقياء
صالحين * واعملوا بوصاياهم عملا مبرورا * واتبعوا آثار

ما كان عنهم ماثورا * ولا تنالوا محظورا * ولا تنتهكوا
محجورا * وفارقوا مثبورا * وبائنوا قوما بورا * واجعلوا
ولاء عترة نبيكم في قلوبكم مذخورا * وتذكروا هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا * وارضوا
بقضاء الله وقدره عارفين انما كان امر الله قدرا مقدورا * واتلوا
القرآن ولا تتخذوه مهجورا * واعرفوا تاويله الذي كان في
حجاب تنزيله مستورا * وفي اللسان العربي المبين مسطورا *
واصعدوا من المعارف القدسية طورا * واقتبسوا من علماء
اهل بيت نبيكم من علم الحق نورا * تسقوا في الجنة كاسا كان
مزاجها كافورا * وتعانقوا في غرفاتها حورا * واجعلوا بيت
قلبكم بذكر الله معمورا * ولواء همتكم في سبيل الله منشورا *
واسألوا الله ان يجعله بعونه لكم منصورا * واجعلوا عدوكم
الشيطان بعبادة ربكم مقهورا * واحذروا ان يكيدكم بكيده
فتخرجوا من الجنة كما اخرج مذؤما مدحورا * واعملوا
فان الله تعالى لن يضل اعمالكم يوم يجعل عمل غيركم هباء

منثورا * واجتهدوا في سعيكم لآخرتكم ومن اراد الآخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا *
واطووا ايها المؤمنون بساط الغفلة طيا * والووا عن عالم
لوليا * واستبدلوا بالثرى الثريا * واستنشقوا من رياض
القدس الريا * فقد عرفتم بحمد الله امام دهركم حيا * ونضر الله
لكم بمعرفة وجهه المحيا * اذا قام فيكم لما استتر في كهف
التقية دعاة يثبتون رشدا ويمحون غيا * فعرفتم امام عصركم
بمعرفتهم * وتقلدتم بيعته ببيعتهم * واعتصمتم بعروته الوثقى
بالاعتصام بعروتهم * وامنتم من تخطف الشبهات اياكم اذ
دخلتم الحرم الآمن من دعوتهم * واعلموا ان طاعة الامام
لا تصح الا بطاعتهم * وان معصيته لامراء في معصيتهم *
وان مرضاته في مرضاتهم * وسخطته في سخطتهم * وان تعظيم
حرمته في تعظيم حرمتهم * وشكر نعمته في شكر نعمتهم * و
انهم يقومون في دور الستر مقام الامام * ويلزمهم ما يلزمه
من الاحكام * ويجب لهم ما يجب له على الانام * اذا قامهم

لمقامه حجبا * واعطاهم شانا من شوؤن الوحدة عجبا *
وجعلهم لفيضه القدسي سحبا * ولحراسة امره الازلي
شهبا * واسنى لهم بتخصيصهم لنيابته رتبا * ووصل لهم
بسببه باتصال نظرات تائيده اليهم سببا * فهو سلام الله
عليه بنظر التائيد في كل حين اليهم ناظر * ومن وراء
الحجاب النوراني حاضر * وانما هؤلاء الدعاة له بمنزلة
الادوات للصانع * وانما هو مالك الملك المعطي من يشاء
والمانع * يظهر بهم وعلى ايديهم من الافعال ما يشاء وكما يشاء *
وبيده الابلاء والانشاء * وبمشيته تدبير جميع الاشياء *
وما احسن ما جاء في هذا المعنى في رسالة الداعي الذي
كان للدين آل النبي زينا * وللفيض الازلي عينا * ومن شخص
الفضل عينا * وهو جدنا الاعلى * الابر قولا وفعلا * الطيب
فرعا واصلا * الواضح فضلا * الراجح عقلا * علم الهداة
الراشدين * مولانا طيب زين الدين * انشأها بامره من
كان من بين علماء الدعوة فرد افرادهم * وواحد آحادهم *

وارفع عمادهم * واقوى سنادهم * وهو المولى عبد علي عماد الدين الذي كان عالما نحريرا * منشأ مفلقا يحرر مايشاء في اي فن يشاء كما يشاء تحريرا * وكان اخص تلاميذ الداعي الاجل الاوحد ذي الشرف الازهر * والمقام الاشهر * مولانا عبد علي سيف الدين المعروف عند العلماء بالمؤيد الاصغر * وكان في الاستفادة عند مولاه قرين منصوصه مولانا عز الدين * فياله من شرف مبين * ويالعين علم ماءها معين * نضر الله وجوههم اجمعين * وادام الينا سريان بركاتهم في كل حين * وهو قوله في ذكر مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين * وولده صاحب العصر ولي الفتح والنصر امام المؤقنين * صلوات الله عليهما وعلى اباءهما الاكرمين * وابناءهما المنتظرين الى يوم الدين * مالك الملك يعطي ويمنع من يشأ * ورب كل شيء يفعل ويصنع مايشاء * المتحد بالكلمة العلية * والعلة الازلية * فلا ترى فرقا بينه وبينها * ولا تجد عينه الا عينها * صاحب البركة والسكينة *

وممثول مثل السفينة * وينبوع الحياة الباقية الذي من لم
يشرب منه مات * وقابوس النور الالهي الذي من لم
يقتبس منه كابد الظلمات * واشرف كلمات الله التي لا تنفد
ولو كانت البحار لها مدادا * واعظم اسماءه الذي من ظفر به
طال سبعا شدادا * وآيته الكبرى لمن توسم * ونعمته العظمى
لمن بولاءه توسم * الامام الطيب ابي القاسم * امير المؤمنين
الذي فم سعادة عصره تبسم * ونسيم فيض قدسه هب لمن
تنسم * ابي الامام الحاضر من ولده الذي هو صفوة هذا
العالم * ولا اكرم منه ولا اعلم * ولقد حييت احكام السنة
والفريضة بضوافي بركات عنايته * وتحركت سواكن الكتاب
والحكمة بخوافي حركات عنايته * وعزت بيمن وجوده
كلمة الراشدين والراشدات * ورغمت انوف الجاحدين
والجاحدات * وبلغت الدعوة الهادية مبلغ الثريا بمساعي الدعاة
الهداة * الذين هم له بمنزلة الآلة والاداة * فهو يصنع بهم ما يشاء
وماله ضد ولا نديد * صنائع محكمة بعضها ببعض شديد *

وخارجها الداخلها شهيد * وهذه الآلات نواطق ولها فضل
عديد * وباع في الكمال مديد * وبعضها لبعضها وديد * ولها
ابدا يوم جديد وصنع جديد * واذا كانت هذه الآلات
بهذه الحالات من عجائبها * فما ظنك اذا بقدرة صاحبها *
وربها الصانع بها * انه والله لعظيم القدرة * ومن له صنائع
الندرة * لا صانع لهذا العالم غيره * ولا يرجى الا خيره *

(فصل) ولنذكر في شان هؤلاء الدعاة المطلقين *
ومعارج نفوس المتقين وسلاليم نجاة المرتقين * ما جاء عن
شمس سماء فضائلهم ومفاخرهم * ومفخرا وائلهم
واواخرهم * درة دررهم * وغرة غررهم * ادريس الدور
المحمدي الذي رفعه ربه مكانا عليا * وقربه نجيا * وجعله له
صفيا * فاوضح في تاليفاته من العلوم اللدنية ما كان مستورا
خفيا * مولانا عماد الدين المسمى ادريسا * قدسنا الله
بشفاعته تقديسا * وهو قوله في رسالة البيان لما وجب * بعد
ذكره ما كان من تمهيد دور الستر * في عصر الامام المستنصر

بالله على يد بابه الداعي المؤيد ابي نصر * وانما اوردنا
ماذكرناه * وسطرناما سطرناه * من امر الحرة الملكة
السيدة * التي هي بانوار مولاها مؤيدة * وماذكرناه من
امر الداعي لمك ابن مالك وهجرته الى الحضرة الطاهرة *
ومانالة من سيدنا المؤيد في الدين هبة الله بن موسى و من
مولانا المستنصر بالله صلوات الله عليه من العلوم المكنونة *
والاسرار المصونة * وو روده الى جزيرة اليمن بالامر
الجديد والسفارة الجديدة * بيانا لما ذكرناه * وشاهدا
لما اوضحناه * ان اولياء الله عليهم الصلوة والسلام اذا دنا
وقت الستر * وانكتام الامر * وتغلب المتغلبون * وان
انكتام الأئمة الطاهرين * لما رأوا اضداد هم وهم على الدنيا
متكالبون * صرفوا امر الدعوة الى الدعاة والحجج * وامروهم
بالدعوة اليهم واقامتهم اوليائهم على سوي المنهج * و ان
من ادل الدليل على ما ذكرناه * واوضح البرهان على
ما شرحناه * ما كان من قصة ابراهيم الخليل * لما اوصى

بالوصاية والامامة الى اسمعيل * وبالنبوة والرسالة الى اسحاق صلوات الله عليهم والسلام * وقدكان امر ابنه اسحاق صلع ان يسترا ولاد اسمعيل فلا يعلم فضلهم غير المحقين * ولا يطلع عليه الا المستحفظون من اهل اليقين * فاقام اسحاق واولاده لهم حججا وابوابا * وجعلهم عليهم سترا وحجابا * فكان ذلك جاريا في اسحاق ويعقوب * لما سبق في علم الله المحجوب * وظهروا بالنبوة والرسالة * وقاموا على الدعوة الى اولاد اسمعيل بواضح البرهان والدلالة * وطالت مدة اهل الاستيداع من اولاد اسحاق الى ان انقضى دورا براهيم وموسى وعيسى المسيح * والامامة مستقرة في اولاد اسمعيل القائمين بالتوحيد والتسبيح * وهم أئمة تلك الاعصار * وزبد تلك الادوار * واولاد اسحاق يدلون عليهم الاصفياء من اتباعهم * ويوضحون الدعوة اليهم لمن اذن الله تعالى باظهارهم على ذلك واطلاعهم * وكل في فلك يسبحون *

ولمن اصطفاهم واجتباهم موحدون و مسبحون * و من
المستقرين و بوساطتهم تتصل المواد بالمستودعين * وهم
مقرون بفضلهم غير مستكبرين ولا مدعين * حتى بعث الله
نبيه محمدا صلى الله عليه و آله فصار اليه الامر من اهل
الاستيداع من اولاد اسحاق * وسلم الى وصيه علي بن ابي
طالب امر المستقرين بواجب الاستحقاق * و فضل الله
دينه على الاديان * و بعثه قائما للرسل مفصلا بما انزل عليه
من القرآن * والاعصار متقابلة * والامور متوافقة
متشاكلة * كما قال داؤد عليه السلام مثل ما كان سيكون *
ومثل ما علم سيعلم * وما تحت الشمس شيء جديد *

وقد اوضح ذلك المولى العلامة الذي له مقام سني * و فضل
جلي * مولاي الحسن بن ادريس بن علي * في رسالته
الموسومة برسالة البرهان * اعلى الله قدسه في بحابح الجنان *
وهو قوله قس انه قد اشتهر عند اهل المذهب الاسماعيلي
ان مقام الدعوة الهادية محفوظ * والقائم به بعين العناية

الربانية ملحوظ * وان هذه الجزيرة المباركة اليمنية * ذات الاسرار في الاحاديث النبوية * وما يتبعها من الجزيرتين الهندية والسندية * في او ان هذا الستر الذي طال مداه * وتعرقت قلوب اهل الشك والريب مُداه * هو الذي عناه سيدنا الداعي المؤتمن * جعفر بن منصور اليمن * في سيرة ابيه قدس الله روحيهما حيث قال واذا وقع استتار الامام لم تكن دعوته بمعدومة ولو في جزيرة من الجزائر * بامره او بامر الناص عليه * والمشير اليه * فهو موجود بوجود حدوده * الذين يدلون عليه * ويدعون اليه * ويقيمون مناسك دعوته * من فروضها * وسننها * وحلالها * وحرامها * وظهور دعوته واقامتها بوجود ثلاث مراتب * الداعي المطلق والماذون المطلق * والمحدود * فاما الابواب * والحجج * ودعاة البلاغ * فلا يفارقونه من وراء سجف الاستتار * هذا قوله اعلى الله قدسه اوردناه هاهنا * لما شرح فيه من المعاني الشريفة * والرموز اللطيفة * والاشارات

اللائقة * والالفاظ الرائقة * وكانت اشارته بقوله ولو في جزيرة من الجزائر في اوان هذا الستر الطيبي سلام الله على صاحبه * الى هذه الجزيرة اليمنية * ذات الفضائل الزكية * لظهور الدعاة الزاكين منها * يقيموا دعوة مولانا الطيب صلوات الله عليه * ويدعوا بالحجج الواضحة اليه * لما تغلب عبد المجيد * واظهر الشبهة بوساطة شيطانه المريد * وعمل سحره في اكثر اهل الدعوة سلام الله على صاحبها * ومال الى شبهته من ضيع الديانة ولم يقم بواجبها * فالف الدعاة الرسائل الشافية * واظهروا البراهين الكافية * ودلوا من اتبعهم من الانام * على معنى الامامة والامام * عرف مقاماتهم الشريفة * ومناصبهم المنيفة * من نور الله بصيرته * وصفى سريرته * وطاب مولده * وخلص لله ولوليه معتقده * فنجى من التورط في اوحال الشبهات * والتوحل في مزالق الترهات * (الى قوله قس) واستمرت دعوة الداعين الى الحق * المنصوبين بامر مولاهم لهداية الخلق * فكانت

دعوتهم هي التى عناها اصدق القائلين حيث قال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون له بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال * وهو الستر الذي اشار اليه هذا الداعي المؤمن * جعفر بن منصور اليمن * لانه كان بعد مصنفاته الشريفة * وقد اخبر ان القائم مقامه * وحافظ احكامه * يكون بامره * اوامر الناس عليه * وكان ذلك * وقام الدعاة برتبة الاستيداعية والحجابية * مقام اولاد اسحق عليه السلام في الدعوة الابراهيمية * سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا * وكما قال داؤد عليه السلام مثل ما كان سيكون وما علم سيعلم وما تحت السمأ شئ جديد * وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله كائن في امتي كما كان في الامم السابقة مثلا بمثل وحذوا بحذو وحتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه * (الى قوله قس) ولما كانوا هؤلاء الدعاة الاكرمون قاعين في دور الستر مقام الامام *

لزمهم مايلزمه من الاحكام * وكان اول ما يعتني به في
مقامه * ايجاد الخالف له عند انقضاء ايامه * ووقوع حمامه *
ليكون قد تخلص من امانته * وادى الواجب في كمال ايمانه
وديانته * فمن قداوجد خلفا الامانته حاملا * فقد استحق
ان يكون ايمانه كاملا * وجاء ايضا في رسالة للداعي
الاجل المتقدم ذكره * مولانا زين الدين الطيب نشره *
العلي قدره * العظيم فخره * بعث بها الى اليمن * انشأها بامره
الحد العلامة الصافي السر والعلن * الذي له شان في الديانة
والورع نادر * عبدا لعلي نجل الحد الامجد عبد القادر *
قدس الله روحه * قال في ذكر الامام الطيب * لازال يهمي
على ساحته القدسية صيب من سلام الله اثر صيب *
فافضل صلوات الله عليه * وعلى آباءه الذين انتهت كمالاتهم
اليه * وعلى ابنائه الاكرمين المنتجبين * السارية بركاتهم في
العالم مع كونهم بحجاب الستر محتجبين * على ايدي دعاة
اقاموهم لهم حجابا * ونصبوهم في الخلق عنهم نوابا *

يدلون عليهم * ويهدون اليهم * فهم علماء آل محمد المـوالي * الذين هم كانبياء بني اسرائيل في الامم الخوالي * اشار اليهم الرسول في بعض الكلام * باخوانه الفضلاء الكرام * واظهر شوقا الى لقائهم * فيا لله ما اعظم شان علائهم * فصلى الله عليهم من هداة مامونين * عند ما كانوا مع اليهم في الذكر مقرونين *

ومما جاء في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد العالم الرباني * المشيد بعظيم اجتهاده لدين الحق المباني * الذي انفتحت له بتائيد مولاه غوامض المعاني * فسماه المؤيد الاصغر علماء الدعوة الذين ازدانت بهم للعلم المغاني * قطب محيط المعارف * وقطر محيط العوارف * ظل الله الوارف * وقبلة كل عارف * جامع الشرفين من تليد وطارف * سيف الدين المشهور * في يد مولاه الامام المستور * وعلم الحق المنشور * بين يدي سليل الامام المنصور * وقلم النور * الكاتب في صفحات الصدور * من العلم اللدني قدسية السطور * مولانا عبد علي سيف الدين اعلى الله قدسه وشكر له ما كان

من حركاته فيه وسكناته * وادام الينا سريان بركاته *
فانما نحن من حسناته * وهو قوله * ونحن الدعاة المطلقون
قد ذكرنا الله عز وجل في كتابه في مواضع كثيرة *
ووصفنا واثنى علينا بخير في كثير من سوره المشهورة *
واوضح لنا بيان ذلك على السن اوليائه * واعلمنا به ببيان
اصفيائه * كما روى القاضي الاجل النعمان بن محمد رضي
الله عنه في كتاب دعائم الاسلام * عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام * انه قال يوما لقوم من شيعته انتم اولو
الالباب * وذكركم ايضا فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا * فانتم هم * وفيتم بما عاهدتمونا عليه * ولم
تستبدلوا بنا غيرنا * فجعل الله محياكم محيانا * ومماتكم
مماتنا * وانكم معنا * فابشروا ثم ابشروا * فوالله ما يقبل الله من
العباد يوم القيمة الا ما انتم عليه * انتهى قوله عليه السلام *
فاشكروا الله ايها المؤمنون اذ انعم عليكم بمثل هؤلاء الدعاة

الكرام والحقكم بجملتهم * وجعلكم من مستجيبي دعوتهم *

(فصل) ولنذكرها هنا ما جاء في بعض رسائل هذا الداعي الاجل الذي لم يكن الا ربيا * بل ملكا قدسيا * قدسنا الله بشفاعته * واكرمنا بكرامته * في ذكر مناقب دعاة من هؤلاء الدعاة هداة شؤنهم بهرت * وشمائلهم زهرت * وفضائلهم ظهرت * وخصائلهم طهرت * ومناقبهم اشتهرت * وعيونهم في سبيل الله سهرت * وقواهم التي تضاعفت عندهم لاضدادهم قهرت * وان كان الدعاة باجمعهم ذوي مفاخر ومحامد * واهل مكارم ومماجد * واصحاب ميامن ومساعد * وارباب محاسن ومراشد * كانت لامورهم على السداد مصادر وموارد * تثني عليهم مساجد يذكر فيها اسم الله ومشاهد * وتقوم على مقامهم من الآفاق والانفس دلائل وشواهد * وكانوا بجملتهم فى سماء الهدى فراقد * ولمباني الدين قواعد * ولعصب الحق سيائد * عمتهم من ايديهم عوارف وعوائد * وبوساطتهم سرت اليهم من عالم اللاهوت

فوائد * وببركتهم نصبت لهم من النعم الحقيقية الروحانية
موائد * ياطوبى لمن يذكرا بدا شوؤن معاليهم * ويقرن
ذكرهم بذكراًعتهم ومواليهم * ويافوزمن يتقرب بهم الى
الله واحدا واحدا * ولا يكون لفضل احد من جملتهم
منكرا ولاجاحدا * قال اعلى الله قدسه في رسالته في ذكر دعاة
تشرفت ارض اليمن بمقامهم فيها * وكان كل منهم عند الله وعند
وليه ع م وجيها * ولكل منهم شان الوحدة وان كان بعضهم
لبعض شبيها * اعلى الله قدسهم في غرف جنانه * وافاض اليهم
فيوض رضوانه * واسرى الينا سواري نظراتهم * واتحفنا بتحائف
بركات حضراتهم * ان الداعي مولانا ذؤيب اول من تسلسل
من الدعاة * وعنوان من برز من الهداة * كان غاية جمهورهم
في فضيلته * ونهاية عامتهم في مزيته * لايقاس به في عصره
سواه * لكونه في شرفه ذروة ذراه * فلولا انه بالقياس الى
اهل اليمن كقبلتهم * ما كان عليهم مختار حجتهم * ويروى
انه كان مفردا في فك عقد معضلات العلوم * فسمي لذلك

فراس الكتب في اليمن في علماء الخصوص والعموم *
وقد كان الداعي حاتم المقدس ملكا قد وسما * وفي صدف
الانسانية درا نفيسا * فالق اصباح اليقين * غارس حدائق
الدين * راسخا في الفنون * شامخا في الشؤون * مقبلا على
اخراه * معرضا عن دنياه * شهد بوحدانيته في زهده
احاده * واعترف بفردانيته في فضله افراده * زاخرة
بحار بركاته * مترعة حياض حسناته * يلتقط من رياض
كتبه ازهار الملكوت * ويجتنى من حدائق رسائله ثمرات
اللاهوت * يروى ان بعض سلاطين صنعا كان من اهل
دعوته * قد تخيل بسوء رايه انه يريد الوثوب على مملكته *
فاراد فيه شرا * وارتكب امرا نكرا * حتى اخرجه من
حصن كوكبان نافيا * فسار يطوي الارض خائفا خافيا *
حتى انتهى الى موضع شعاف كانت فيه طائفة تنتمي الى
الدعوة المجيدية * ففتح عليهم من بيانه ما اعجبهم فقلبهم من
الى الملة الطيبية * ومثل هذا كثير من مساعيه * قد امتنع

لكثرته تناهيه * شائعة شؤون بواهره في الانام * حتى
استوى في زيارته الخاص والعام * اعاد الله علينا عطفاته *
ولا اخلانا مدى الحالات من لحظاته * وشابهه في غرر
خصائصه الداعي العلامة الوحيد * غرة ناصية اعيان دعاة
الدعوة الهادية مولانا علي بن محمد بن الوليد * الذي نيطت
بقريش نسبته * واربت على هامة السماء رفعته * واشتعلت
على قلة دنياه في الدين محنته * ولولا راية همته ما علت للحق
رايته * كان شمس فصحاء عصره * وامام بلغاء دهره *
تدين له في صنعاء علماءها * وتهابه سلاطين الغز وامراءها *
لله دره كم قد غرس حدائق الحكم في ارض تصنيفه * وفجر
جداول معين سر الازل من تحت جنة تاليفه * ثقلت
موازين حسناته * وانبجست عيون بركاته * فبقيت رتبة
الاطلاق في ذريته * ما دامت الدعوة الغراء من اليمن في
جزيرته * طلع الله به من عليين على اعلى غرفاته *
واسعدنا بانعكاس اشعة نظراته * واقتفى اثره في ماثراته

والمكارم * سميه الداعي سيدنا علي ابن حنظلة ابن ابي سالم * تقلد بالدعوة فزين سماءها بكواكبها * وارسل منها صواعق البراهين فسودت وجوه نواصبها * كان علما في معلومات الملكوت * ومنارة اللاهوت في عالم الناسوت * وكان في السياسة على صيغة استمال بها من همدان القلوب * وفي علم النجوم والهيئة نسيج وحده تمكنت بها منزلته من ملوك بني ايوب * قد تلاشى بوجود الدعوة المجيدية * واخمد نار القوة الزيدية * ولم يبرح يمنح المستحقين من الخلائق * زبد الحقائق حتى انشألهم كتابه الموسوم بسمط الحقائق * وقد انار الدعوة في مشكوة اليمن وما ينضاف اليها من الجزيرتين ببعث تلامذته * وقد خفقت في الآفاق اعلام الحق بعظم عنايته * اتحفه الله في جنته قصوى كرامته * واكرمنا بمساق شفاعته * وناسبه فيما تفرد به من مفردات فضائله وتوحد * مولانا الداعي العلامة الحسين ابن علي ابن محمد * قطب المراسم الدينية * منشئ القصيدة التسعينية * وقد

دلت رسالته الموسومة بالوحيدة على وحدته * وقامت
البينة بكتابه المعروف بالايضاح والبيان على صحة نحلته
في ملته * كان بصنعا مقامه فيغلب علماءها بالبرهان *
ويسكت السنتهم كانهم بكم لا نطق لهم ببارق البيان *
ويعترف بتفضيله * لرسوخه في تحصيله * كل من عاصره
من ملوك بني غسان * ولا تخرج عن نطاق طاعته * بمقتضى
سعادته * سلاطين بني حاتم وزعماء همدان * سقى الله تربته
بماء قدسه * وسرى فيناسرمدا بنسيم انسه * وباراه فيما برزبه
من معاليه على اترابه من الناس * من صفوة ذريته مولانا
وشفيعنا الداعي عباس * بل اربى عليه في ذلك بحيث يجوز
الوهم والقياس * الذي استغرق العباد في عبادته * وذهب بالزهاد
من حيث زهادته * اسكتت الفصحاء لهيبة فصاحته * وخمدت
البلغاء لبزوغ بلاغته * كان في المتدينين احدا * وللصالحين
سندا * وممادار عليه رحاه * ولاح لوامع تقاه * انه لا يمكن
احدا من قربته * غير الذي يتقدم بدعائم ملته * فتأدب الناس

بادبه * واتوا في الدين بحسب طلبه * وانزجروا عن سوء عادتهم *
واستقاموا على طريقة طاعتهم * وتقدم الى علماء دعوته *
ان يتطلعوا الى سماء حضرته * فرفع اقدارهم فوق الاقدار *
كانهم كذوي ارحامه في الاعتبار * قل وجود مثله في دنياه *
وشرفت اخراه بحلول شرواه * تلقاه الله بانوار طلعته * و
منحه سلطان جنته * وانتظم بنا في سلك رحمته * وبوءنا
من حمى رأفته * وشاركه فيما لم يشترك فيه من بضاعة
محاسنه * وقارنه فيما احتوى عليه من ذخائر ميامنه *
الداعي العلامة العلم المفرد القسيس * سراج ديار عشيرته
الانفيين مولانا وشفيعنا عماد الدين ادريس * اتى في
وجوده اخرا فسبق الاولين * وبالغ في كسب فضائله في
صباه بحيث قد فات باشياخه الافضلين * قد زان وايم الله اباه
الداعي الحسن حسناه * وباهت الدعاة الانفيون في
برازخ القدس بقرباه * وكان من شانه انه لا يرضي من
الانسان غير ايمانه * ولا يلتفت نحو شيء من فضله غير

اذعانه * وكان اكثر ميلا الى من ياتي عليه من الهنديين * لما
تحقق عنده من رسوخهم في اليقين * فعارض عليه في ذلك
بعض اليمانيين * قائلا مالنا نراك ترغب عنا الى هؤلاء
العجميين * فحمله ذلك على امتحان الهنديين ليُريَ اليمانيين
رجحانهم * وليتحققوا فيما اعترضوا عليه ولامره فيه
متحاملين نقصانهم * فسأل بعض من كان منهم عنده من في
بيت والي الهند من ادناه * وقال ليس في قياسنا غير سقاه *
فكتب الى الهند بولايته * فاندرج الجميع في طاعته * فلما
تناهى هذا الخبر الجميل في قابل الموسم الى موقفه الجليل
احضر عنده كل اعيان اليمن وجلته * واطلعهم على ذلك و
تقدم اليهم بحقيقة جملته * فقال هذا مقدمة خروج الدعوة
منكم اليهم * وسبب اقتصارها ووجه خلودها فيهم وعليهم *
فقد صدق ادريس الصدق فيما قال لكونه متوسما بنور امامه *
وطابق الواقع ما بشر عماد الحق في الهند لكونه تؤم وجوب
الهامه * (فصل) ثم قال اعلى الله قدسه في ذكر

دعاة تشرفت ارض الهند بحضرتهم * وازدهرت ارجاءها بما تلألأ من انوار شوؤن ندرتهم * وما بهر الالباب مما اشتهر من جميل صبرهم فى عظيم شدتهم * وما كان من اتكالهم على الله وعلى وليه في شديد محنتهم * وما عاد على الدعوة الغراء ببهاءها وبهجتها بعظيم عنايتهم * فانتشرت في اقطار الارض اعلام هدايتهم * اعلى الله قدسهم في اعلى عليين * واحسن جزاءهم عنا معاشر اهل الدين * وادام الينا سريان بركاتهم في كل حين * ان صعود المرأ في مراقي الدرجات بحسب صعوده في مراقي الايمان * وان انحطاط الانسان عن مدارج علوه وفق انحطاطه عن مدارج الاذعان * وان فضيلة الائتمار في الدين من حيث اليقين تحل من اخواتها محل القطب من رحاه * وان مزية التسليم في الحق من جهة الصدق تجري مما عداها من المزيات مجرى الاساس من مبناه * وقد تحقق بما سبق من بيان امتحان سيدنا ادريس سباقة الهنديين فى ائتمارهم و تبين كون

اوائل افاضل الهند في اليقين على صيغة قصرت الملائكة
عن مقدارهم * اُلهم اخر موالي اليمن وهو مولانا محمد بن من
ربه ان يتوجه الى الهند في انتخاب خليفته من جماعته * وخيل
في قلبه بنفخ تائيد امامه ان يمعن في تعاليم احدهم
اسماء اسراره ويخصه باكليل زعامته * وفي عرض ذلك ابتحث
حركة سيدنا يوسف سيد پوري من الهند الى اليمن الى
حضرة داعيه * فتخيل مولاه فيه بمخائل العلو فضمه الى
نفسه من دون ابناء جنسه واقتصر على تربيته بمساعيه * فبرز
في العلوم نخلا * وعاد في المعارف اصلا * خمدت مصابيح لياقة
اترابه لشمس لياقته * وحقت فيه دون اصحابه آثار بشارته *
قلده بنصه واطلقه في دعوته * وخلص من محن دنياه الى نعيم
جنته * فمن ههنا تسلسلت الدعوة في الهند والدعاة * واتصلت
الهداية في جزيرته والهداة * كان لكل منهم مقام محمود *
وفي استوائه على عرش رتبة الاطلاق شان مشهود * فمنهم
نير افق الجلالة سيدنا جلال * هامة اهل الكمالة في

الكمال * تشفف لكثرة رياضته كالزجاجة في ذاته *
وانعكس اشعة امام عصره في مراءته * وقد تناهى الينا من
ثقاتنا انه كلمه امامه في رؤياه مرتين بالغيوب مرة بشره بنص
الداعي يوسف عليه قبل بلوغ تقليده * ومرة تقدم اليه بنعي
نفسه وعلم منصوص منصوصه حتى خرج ذلك فيما شاع من
قوله أن بعده داؤد بن عجب شاه دلالة على اظهار تائيده *
فلهذا النص الظاهر الجلي كان الداعي داؤد بن عجبشاه ايام
تفرده بالدعوة الهادية على صاحبها السلام * لن يأتي شيأ من
امرها ولن يذر ما يرى ان يذره الا بموافقة الداعي داؤد بن
قطب شاه كانه كعديله فى الانام * وكان كلاهما ككفتي
الميزان في المكرمات * وكقذتي السهم فيما ورثاه من المأثرات *
ولا فرق بينهما الا فرق السبق * ولم يكن غير السبق من
الفرق * وكان الداعي شيخ آدم صفي الدين عند الداعي
داؤد بن قطب شاه قطبه في الامور * وجنة تقيه عند ما
استطار سهام فتنة اللعين سليمان حين تجرده بدعوى الزور *

لله دره قد عرض نفسه لضربات خناجر تلك البليات التي تبلغ القلوب الحناجر لذكرها * وقاسى في مشيه الى لاهور من شدائد العهدي اللعين مالم يصب القرون المنقرضة شيئ من شرها * حتى حصل عند سلطان الهند اكبرشاه بما اخذ معه من التقرير ما تقرر به عنده كونه على الحق المبين * واستبان كذب اللعين سليمان فهلك من ساعته خجلا فاسودت وجوه فسقة اصحابه والعاقبة للمتقين * وتادى الداعي صفي الدين بامانة خلافته * الى نخبة مقيمه لقضاء شكره وسلالته * المسمى عبد الطيب اشتقاقا من طاهر اصله والملقب بزكي الدين * زبدة الداعي داؤد بن قطب برهان الدين * كان كالطود في الوقار * وكالنهار في الفخار * وكان من زمان ابيه في الدعوة ساعيا * ولاثره في سيره قافيا * عارضه اللعين علي بكاذب دعواه * متنكبا لخبثه عن جادة تقواه * فبكى كثيرا عقب ضحكه قليلا * وعاد جبال باطله كثيبا مهيلا * وساواه في شرف احسابه وفضل

آدابه اخوه الداعي قطب الدين * بل تفرددونه بمزية الشهادة الراجحة كفتها على كفة مزيات العالمين * وانما كان ظن اللعين اورنك زيب ما اوحى اليه شيطانه عبد القوي ان ينطفي نور الحق بانطفاء نور وجود الداعي المذكور * فاطفى الله وجوده ووجود الجبابرة من ذريته على الكلية من وشيك ذلك اليوم وازداد الحق بتسلسل الدعاة نورا على نور * وانتصب الداعي شجاع الدين في مقام مقيمه حسب لقبه فطابق اللفظ معناه * وتجرد في الله للحق فلم يدار فيه احدا فحمد به في الدارين من دنياه واخراه * وخالفه شرذمة شريرة من اهل دعوته بعد ما علموا الحق فانتكست رايتهم * وما حصلوا بذلك الا على الخسران وتلاشوا سريعا وطمست آيتهم * وبزغ من بعده منصوصه البدر بدرا في آفاق الرشاد * سمي النبي اسمعيل وكوكب شموس ذريته الوقاد * الذي هاجر الى حضرة الدعاة وتقدم اليهم بالصلات والاتحاف * واستفاد منهم باقية البركات وانفق في قضاء ديونهم الآلاف *

اول من اسس رسم السفرة و استدعى الناس الى كعبة
حضرته من الجهات * فتدارك حياتهم من موت جهلهم
وفقرهم و سلك سنته الآتون من الدعاة * قد انسل من
عقبه شمس انعكست باشعة البركات * وبحر فجّر في اهل
الخير جداول الخيرات * كان والله كاسمه نورا فانجلى من
منذ مولده بالظلمات * عزت معاني مكارمه ان يستقل بها
الفاظ الصفات * حتى تناهى النص متسلسلا من اهله الى ذروة
شرفهم * و بلغ الامر متصلا من اربابه الى درة صدفهم * مولانا
هبة الله الذي لم ينصفه قومه من انفسهم فبدل بفضله
سيأتهم حسنات * ولم ينفك في عمره عن جهاد طاغوت
عصره فانتظمت في سلك العبادة حركاته والسكنات *
الذي قد اختص بسيادته نفس هيكل صورته * و منح
طراز رياسة كسوة مهجته * من عين اعيانه الذي قام بنصرته
حين خذلته اعيانه * واكبر اركانه الذي اعتمد عليه مذ خانته
اركانه * مولانا و والدنا عبد الطيب المتولد بتقواه

من بطن امه مزدوجا * ولم يبرح من يوم انعقاد وجوده
في عقد الفردانية مندرجا * فساد في جماعة الايمان فاحيى
بروح سعيه موات مراسمه * وترئس على معاشر الدين
فارتفع بما انتكس من رايات معالمه * كان التقرب بعد
الصلوة عدما فابرز سننه في مساجد اهل دعوته الى الوجود *
هذه لعمر الله اعظم حسنات سيدنا الزكي التي اجراها في
العباد الصالحين في عبادتهم للمعبود * فوهب له الله كما
حسن في ذاته لوراثته وليا كان اية على عظيم مسعاه * وخوله
على ما اخلص لوجهه لخلافته خلفا حل من لفظ عناه معناه *
يوسف مصر السعادة * نير افاق العبادة * ياقوت معدن
الزهادة * قسورة يوم الجلاد * نسيم نفوس اهل الرشاد *
سموم اولي الزيغ والعناد * لم يقف قط غيب احسانه * ولم
يسكن تارة سيل امتنانه * كوثر الكرم وزمزم عنصره
لعفاته المجتدين * مولانا وسيدنا وعمادنا وسندنا يوسف
نجم الدين * الذي لم يلتفت الى زهرة دنياه ولم يتعرض لمذاق

حلوتها * ونظر من ناسوته بهجة اخراه فلم يشته شيئا غير
لذتها * تقلد بخدمة دعوة امامه فكان في قوامها اماما * و
سابق السابقين في رفع قواعدها فغادرهم وراءه ودام قداما *
(فصل) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن استكمل
حقائق الايمان * وتوفر على عبادة ربه الرحمان * اعلموا ان ايام
العبادة قد وافت * وانها ايام شريفة الى الله جل كبرياءه
انضافت * واقدارها على سائر الايام بما لها من الحرمات
الموفورة والفضائل المشهورة انافت * ورحمة ربها الرحمان
بالصائمين فيها والقائمين اطافت * فطوبى لنفس لنسيم
بركاتها بحركاتها في عبادة بارئها استافت * ورجت ربها
ومن ذنبها خافت * وكما شتت في امثالها صياما في نهارها
وقياما في لياليها صافت * وتداركت ما كان من جرائرها
وجرائمها بالتوبة والانابة وتلافت * وباتت تدعو ربها
خوفا وطمعا وبجنبها عن مضجعها تجافت * ووردت موارد
التنسك ولموارد التهتك عافت * وبرأت مما لحقها من

ادواء الذنوب والآثام وتعافت * فاكرموا ايها المؤمنون مثوى شهركم هذا * واجعلوا اصنام غفلتكم وكسلكم جذاذا * واتخذوا الجد في طلب رضوان الله لانفسكم ملاذا * والاجتهاد في عبادة ربكم الرحمٰن من كيد عدوكم الشيطان معاذا * ينقذكم ربكم من هوة الهيولى انقاذا * ويتح لكم بسلطان الشريعة من اقطار السموات والارض نفاذا * واعلموا ان ايامكم هذه في عقد لؤالي لياليها * درة ليلة انفردت ببهاها واشراقها وتلاليها * لم يدانها للؤالي الأُخر وان كانت من ثمينات الدرر وغواليها * وانها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر التي اطنب في ذكر فضلها سادة عصبة الحق ومواليها * وبينوا ان الحكمة في تعظيم قدرها انها مثل على مولاتنا فاطمة الزهراء المنفردة في خصائصها ومعاليها * الهالك من يعاديها والفائز من يواليها * وانها خير من الف حجة تقاطرت وتوالت على تقاطر الازمان وتواليها * لازالت تسقي ساحتها القدسانية سحب صلوة

الله وعز اليها * فاغتنموا معاشر شيعتها ساعات تلك الليلة
المباركة بالصلوة والدعاء * واتخذوها والطاهرين من ابيها وبعلها
وبنيها عند الله فى استجابة دعائكم شفعاء * ولا تضيعوا من دقائقها
دقيقة * فلمقدعر فتم مولاة ذات على عظيم قدرها بالحقيقة *
ولنسطر ههنا ما جاء عن صاحب الرتبة السلسلية * وينبوع
الفيوض الازلية * صفي امير المؤمنين * مولانا المؤيد في
الدين * رضي الله عنه * واسرى الينا فيوض بركات من
لدنه * وهو قوله * معشر المؤمنئن جعلكم الله ممن تتوفاهم
الملائكة طيبين * بولاية رسوله وعشيرته الاقربين * اكرموا
مثوى شهر رمضان من قادم قدم بفيض الانوار * ونازل
نزل لفك اسرى الاوزار * شهر جعله الله تعالى فلكا الى دار ثوابه
تنجو به ركابه * ومركبا الى فناء رحمته لبائس تقطعت دونها
خيله وركابه * شهر تضاعف فيه الحسنات لمتقرب عامل *
شهر من لم يغفر له فيه لم يغفر له الى مثله من قابل * شهر
غرايامه بيض لياليه * متوال خيره على تواليه * شهر فيه ليلة

القدر التى هي خير من الف شهر * وما ادراك ما ليلة القدر من علو قدر * ليلة خصت من ربها بكل تعظيم * ليلة يفرق فيها كل امر حكيم * فعليكم بتوطية النفوس بالعبادة * المؤدية لكم الى دائم السعادة * ولا تغتروا بدنياكم فانها كاحلام نائم * ولا تأخذنكم في الله لومة لائم * واعملوا مادام يمكن العمل * من قبل ان ينقطع الامل ويحضر الاجل * وكونوا ممن يستريح منه الملكان بالنقلة من عقلة الزمان والمكان * ولا تكونوا ممن يستريح منه الملكان * (وماجاء) في بعض مجالس الحكمة عن سيدنا ابي البركات كاشف الكربات * علة السكنات المعنوية والحركات * نضر الله وجهه وشفعه فينا * واسرى الينا فيوض بركاته حينا فحينا * وهو قوله * معشر المؤمنين جعلكم الله ممن وثق بالجنة واطمأن بالوصول اليها * وطهر نفسه بالصوم والصلوة وازال بهما من درن الذنوب ما كان مشتملا عليها * اعلموا ان شهر رمضان قد اقبل عليكم بوجهه الوضي * واشرقت لكم ايامه بنور

مصباحه المضي * فاستمتعوا به مادام عندكم زائرا * واستعدوا
باوقاته فقد اصبح لديكم مقيما مسافرا * وصوموا جوارحكم
فيه عن الجرائم تطهيرا للارواح والاجسام * واستنهضوا
عزماتكم فيه بالتهجد والقيام * واحذروا يوما يعرف
المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام * واعتبروا
رحمكم الله بموازين القسط تصرف احوالكم * وتبصروا
بصائر افكاركم تغاير امالكم واجالكم * تجدوا كل واحد
منهما يباين الآخر مباينة الاضداد * ويناقضه مناقضة
الكون والفساد * واذا تدبر الانسان جسمه المائت *
وتأمل اصل تركيبه الثابت * علم ان جملته المركبة الحسية
تقبل الزيادة والنقصان * وان نفسه الناطقة البسيطة
الحية تباين الجهات والاركان * وان حقيقة الحكمة ان
يعرف من ذاته تألف الاضداد المتغائرة * وتلاحم الاخلاط
المتجاورة * وتمكين الاجسام المحدودة بالابعاد والجهات *
وتحصيل الارواح زبد المعلومات ليستغني عن المواد

والصفات * فاذا صح له مباينة النفس الناطقة للجسم * وان المفروض عليه من الصفات ضد المفروض عليها في الحكم * اداه هذا الفحص ان الجسم اذا كان مائتا كانت النفس حية * واذا كان الجسم مظلما كانت النفس نيرة * وان سر الحكمة الربانية * اوجب ارتباط النفس الناطقة باشرف قوى لطائف الصور الجسدانية * ارتباط مشاكلة * لا ارتباط مماثلة * لتصفوا بذلك من كدورات الخطيئة عن الروح الروحانى * السارية في الانحطاط الى الروح الجسماني * وتستقبل من مورد الحسرة والكآبة * بالاخلاص فى التوبة والانابة * وما تلقاه من الكلمات بالاستفادة * ويفضيه العقل الفعال عليهما من جود باريه بوساطة الامر من الافادة * وتنفصل به عن الاجناس الحيوانية * وتتصل بانواع الصور الملكوتية * فتحرز اسباب البقاء * وتنفر من عالم الفناء * فاستبشروا اينها المؤمنون جعلكم الله من الفائزين المطمئنين * الذين تتوفاهم الملائكة طيبين * اذا اصبحتم بصوم أعتكم صا ئعين *

وباهلة معارفهم مقتدين * اذ هم العارفون بحقيقة مطلع الهلال وافوله * والمخبرون بعلة تجليه في مبدأ كل شهر وحلوله * المتحققون معرفة ذلك من عالم القدس * لا من جهة المستقر أين له من دار الحس * اذ المتوسمون بعلم ذلك يشركونهم في طرق النظر * وهم يفوقونهم بما يؤيدون به من مكوكب الشمس والقمر * ولنختم الرسالة بنظم * في مدح من اختارهم الله على العالمين على علم *

آل طه منابع البركات * وغياث الانام في الكربات
حجب الله يظهر الله فيهم * فيرون الآيات والمعجزات
هم اولو العلم لا مراء لديهم * علم ماض من الدهور وآت
كرماء ينمون شيبة حمد * هاشم الخير صاحب الثفنات
ورثوا من جديهم المصطفى و * المرتضى المفخرات والمكرمات
عتبات ترجو الملائك طرا * لثمها يا لله من عتبات
هل تلقى سواهم آدم لما * تلقى من ربه كلمات
منهم الطيب الامام المفدى * صفوة الصفو غاية الغايات

انتم ملجائي وانتم ملاذي ❊ في صعاب الامور والمعضلات

اعتمادي عليكم دائما في ❊ حركات تكون او سكنات

بكم يرتجى نجاة الورى يا ❊ ال طه الرضى من الهلكات

ارتجي ان يبدل الله ربى ❊ سيئاتى بحبكم حسنات

يا بني المرتضى علي خذوا كل ❊ عنيد يسعى فساد اوعات

وتقبل بهم الهي من اهل ❊ الولاء الصيام والصلوات

خص طه الرضى وغر بنيه ❊ من اله العباد بالصلوات

والحمد لله الذي جعلنا من عباده المؤمنين * ونظمنا في سلك اصحاب اليمين * وهدانا للاعتصام بحبله المتين * ويسر لنا الري من كوثر علوم الحق المبين * وصلى الله على رسوله الذي ارسله للمرسلين شهنشاها * وجعله اجلهم عنده قدرا واوجهم لديه جاها * فما شابهه احد منهم في عظيم رتبته ولا شاهى * وخاطبه في الذكر الحكيم بيس وطه * وعلى نظيره في طهارة عنصره * وشبيهه في صفاء جوهره * وارث محرابه ومنبره * وناصره في احده وخيبره * وساقي شيعته من

كوثره * مولانا علي بن ابيطالب ابي حسنيه وحيدره * وعلى
الائمة من ذريتهما ورثة مالهما من الشمائل الملكوتية
والخلائق * زعماء الخلائق * علماء الحقائق * هداة
اهدى الطرائق * الذين لولاهم لما خلق الله سبع طرائق * وعلى
وعلى شمس ظهيرتهم * وقمر عشيرتهم * ولب خميرتهم *
وسر سريرتهم * سابع الاشهاد موئل العباد مولانا الطيب ابي
القاسم امير المؤمنين برمتهم * وعمدة المسترشدين وعصمتهم
وعلى ولي الله من ولده الامام الطاهر * الباطن الظاهر *
الغائب الحاضر * المستتر لا لانه حاذر * بل لسر لله نادر *
وهو الحكيم القادر * والسلطان القاهر * والبرهان الباهر *
والنور الزاهر * السارية سواري تائيداته في كل حين الى
دعاته الاخائر * المنيري البصائر * الصافي الضمائر *
الخالصي السرائر * وجه من يواليه واياهم يوم القيمة ناضر *
والى ربه ناظر * صلى الله عليه وعلى اباءه الطاهرين وابناءه
الاكرمين المنتظرين الى اليوم الآخر * وسلم تسليما *

وحسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وبوابه الكريم *
واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه
هو الغفور الرحيم * انتجزت الرسالة في اواسط
شهر رمضان المعظم * سنة الف وثلثمائة و
اربعين * من الهجرة المباركة المصطفوية
سلام الله على مهاجرها النبي
المصطفى وعلى آله عباد الله
المصطفين *

(هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية)

Printed by B. MILLER, SUPERINTENDENT, BRITISH INDIA PRESS,
MAZAGON, BOMBAY.
Published by HIS HOLINESS SAYADNA TAHER SAIFUDDEEN SAHEB,
SURAT.